مجلة شهرية فكرية ثقافية عامة تعنى بالشباب تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة.. العدد (٣٦-٣٧) السنة الرابعة /ذي القعدة- ذي الحجة ١٤٣٦هـ -تشرين الأول ٢٠١٥م

أشبال الجوادين

يا جواد الأئمة

لقاء مع المبدع مهند فلاح ٨

خطر القنوات ٢٠

الشباب بين الموجود والمفقود ٣٤

اقرأ في هذا العدد

٦ آداب المساجد

١٢ الشعر الشعبي

٢٣ آفاق

٢٨ الروح العارفة

٣٦ الوسواس القهري

مجلة شهرية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد «٣٦-٣٧» السنة الرابعة
ذي القعدة - ذي الحجة ١٤٣٦هـ
تشرين الأول ٢٠١٥م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا fikriya@aljawadain.org

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١

التصميم والإخراج الفني
قصي هاشم العبيدي

أول الكلام

معادلات

عندما يُبنى أساس الظلم وا لجور، فإنه غالباً ما يبنى على معادلتين هما زُخرُف القول وزينةُ الحياة الدنيا في صروح ممرّدة، كي تتلاءم هذه المعادلة مع التطلعات الدنيوية، فتُشيّد القصور لتسَعَ رقعةَ الملذات وتحاط أروقته بلهو الحديث، وهاتين المعادلتين إنما تقع تحت عنوان الإمهال والاستدراج الإلهي الحكيم (وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ)، فتتمادى تلك القوى في ظلمها وجورها على العباد والبلاد، وترتكب معاصي الأولين والآخرين ويتفنّن بها أولو الظلم، ولكن البغتة الإلهية تأتي عن طريق آية سماوية تأخذهم أخذ عزيز مقتدر، أو يؤخرهم الله ليخزيهم في الدنيا والآخرة، وهذا ما حدث في مجلس المأمون وحاشيته عندما أخزاهم الله بفتحه الذي جاء على لسان الإمام ا لجواد عليه السلام الذي لم يَعدّ له العباسيون العدة، فهو معادلة صعبة كانت خارج حساباتهم، ليخرجوا وشيخهم يحيى ابن أكثم يجرون أذيال الخيبة والخسران، وما أشبه اليوم بالبارحة!.. فقد استعملت بعض القوى التي تكالبت على بلد الأنبياء والأوصياء تلك المعادلتين الخائبتين، ليعدوا عدة لا تقبل الخسارة في ظنهم، إلا أن الفتح الإلهي جاء على لسان نائب الإمام ومرجع الأمة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله با لجهاد الكفائي جيشاً يُعزّ به الإسلام وأهله، ويذل به النفاق وأهله، فكان الحشد الشعبي بعيدا عن معادلاتهم الدنيوية ليذيقهم الله على أيديهم خزي الدنيا والآخرة.

مصطلحات فقهية

أقسام المياه

الماء المطلق: وهو الذي يصح استعمال لفظ الماء فيه بلا أضافة مثل الذي يجري في الأنابيب إلى البيوت والمساجد والحمّامات والفنادق.. إلى آخره، ويشربه الإنسان والحيوان، ويُسقى به الشجر والنبات، ويُغتسل به، وتُطهّر الأبدان والثياب، ومنه ماء البحر، والمذاب من الثلج ، والمياه المعدنية.

الماء المضاف: هو إمّا ماء مطلق مُزج بجسم آخر، فأخرجه عن وضعه الطبيعي وذهب عنه إطلاقه، فلم يعد ماءً كالشاي وماء الورد، وإمّا ماء اعتصر من جسم، كماء البرتقال والرمان، وهو طاهر في نفسه، ولكنّه لا يرفع حدثاً ولا يزيل خبثاً، ويتنجّس بمجرّد ملاقاة النجاسة، ولافرق في ذلك بين كثيره وقليله.

الماء الكثير: على كلّ ماءٍ له مادة؛ (رصيد يمدّه بالماء)، كماء البئر، وماء العيون، سواء كان الماء النابع منها جارياً أو واقفاً، وكذلك الماء الجاري في الجداول والأنهار، ولا يتنجّس بمجرّد ملاقاة عين النجس، إلا إذا غيّرت لونه أو ريحه أو طعمه، ولا يتنجّس إذا تغيّر بغيرها من الأوصاف كالثقل و الخفة.

الماء القليل: وهو غير الماء الكثير، ويعني الماء الذي لا مادة له، ولا يبلغ مقدار الكرّ، وليس مطراً. وينجس بمجرّد ملاقاة العين النجسة، كالبول والدم والكلب. أمّا إذا لاقاه الشيء المتنجّس (وهو الشيء الذي تنجّس بملاقاة عين النجاسة) فإنْ كان سائلاً مائعاً كالماء، يتنجّس بمجرّد الملاقاة أما إذا كان جامداً كالصابون فلا يتنجّس إذا لم يكن في الشيء المتنجّس الذي لاقى الماء أجزاء من العين النجسة، وإلّا تنجّس الماء القليل بملاقاته لعين النجاسة.

قواعد فقهية

لا نذر في معصية ومرجوح

المعنى: هو أن صحة النذر مرهون بكون المنذور طاعة، فلو نذر محرما أو مكروها لم ينعقد كما إذا نذر بان يشرب الخمر أو يهين مؤمناً، أو راجحا شرعاً، فكل نذر لم يكن في متعلقه الرجحان لا ينعقد شرعا، مثل إذا نذر أن لا يسلّم على جاره فلا ينعقد النذر لعدم رجحانه.

الدليل: يمكن الاستدلال على اعتبار القاعدة بما يأتي:

١ - الروايات: منها قول رسول الله ﷺ (لا نذر في معصية). دلت على عدم تحقق النذر إذا كان المنذور معصية ، فلا بد أن يكون متعلق النذر طاعة الله تعالى، وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن هذا الحديث، فقال:(كل ما كان لك فيه منفعة في دين أو دنيا فلا حنث عليك فيه). دلت على أن المنذور لا بد أن يكون راجحا فإذا لم يكن ذا منفعة دنيوية أو دينية فلا ينعقد النذر بالنسبة إليه، ولا حنث فيه.

٢- التسالم: قد تحقق التسالم بين علماء الفقه على مدلول القاعدة ولا خلاف فيه بينهم ونقل الشيخ صاحب الجواهر رحمه الله (الإجماع محصلا ومنقولا).

فرعان:

الأول: إذا كان المنذور متساوي الطرفين (مباح) كشرب الماء فلا ينعقد النذر لعدم الرجحان في المتعلق، لكن لو نذر نفس شرب الماء قاصدا به التقوّي على العبادة مثلا انعقد نذره.

الثاني: شروط انعقاد النذر أن يذكر في صيغته (لله) ويكون مقدوراً للناذر وكون متعلقه راجحا، ولا يشترط تعيينه بالقدر والوصف، يقول السيد الخوئي: (لو نذر فعل طاعة ولم يعين، تصدق بشيء أو صلى ركعتين أو صام يوما أو فعل أمرا آخر من الخيرات).

فقه الجهاد

إنّ الجهاد مع الكفّار من أحد أركان الدين الإسلامي، و قد تقوّى الإسلام و انتشر أمره في العالم بالجهاد مع الدعوة إلى التوحيد في ظلّ راية النبيّ الأكرم ﷺ، و من هنا قد اهتم القرآن الكريم به في ضمن نصوصه التشريعيّة، حيث ورد في الآيات الكثيرة وجوب القتال والجهاد على المسلمين مع الكفّار المشركين حتى يسلموا أو يقتلوا، ومع أهل الكتاب حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، ومن الطبيعي أنّ تخصيص هذا الحكم بزمان موقّت وهو زمان الحضور لا ينسجم مع اهتمام القرآن وأمره به من دون توقيت في ضمن نصوصه الكثيرة ... والظاهر عدم سقوط وجوب الجهاد في عصر الغيبة وثبوته في كافّة الأعصار لدى توفّر شرائطه، و هو في زمن الغيبة منوط بتشخيص المسلمين من ذوي الخبرة في الموضوع أنّ في الجهاد معهم مصلحة للإسلام على أساس أنّ لديهم قوّة كافية من حيث العدد والعدّة لدحرهم بشكل لا يحتمل عادة أن يخسروا في المعركة، فإذا توفّرت هذه الشرائط عندهم وجب عليهم الجهاد و المقاتلة معهم.

منهاج الصالحين السيد أبو القاسم الخوئي ١/ ٣٦٤

إيقاظ وتنبيه..

إنّ أكثر الرذائل النفسانية بل جميعها وكذا الشهوات الفاسدة والأمراض الروحانية إنّما هي في الدنيا ومن الدنيا ولأجلها وأجمع كلمة قالها نبينا الأعظم ﷺ: (حبّ الدنيا رأس كل خطيئة) ولا ريب أنّ به تسيطر النفس على رذائلها وتعالج أمراضها، فمن تفكر في حقيقة الدنيا وانّها ليست إلا حقيقة البلاء والابتلاء في جميع شؤونها وأطوارها في جميع لحاظاتها تنحط نفسه عن لذاتها وشهواتها وتنتقل عن الماديات إلى ما يمكنه من درجات المعنويات، فهذا مسلك عام في هدم الرذائل النفسانية والسيطرة عليها. ومما يوجب ذلك التفكر في عظمة الله تعالى، ثمّ التفكر في ضعف النفس من كل حيثية وجهة، والتفكر في قبح التجرّي ومخالفة هذا الموجود العظيم مع حضوره تعالى وإحاطته بكل شخص من كل جهة وفي كل آن ولحظة، ولو لم يكن في اتباع الأهوية المردية إلا نزول أشرف الممكنات وهو النفس الإنسانية عن مقامها العلوي الذي أعدّه الله تعالى للإنسان إلى حضيض النفس البهيمية الحيوانية لكفى بذلك عيبا وعارا. وهناك مسالك أخرى ذكرها علماء الأخلاق. وقد ذكروا مسالك وسبل خاصة لاكتساب الفضائل وإزالة الأخلاق الرذيلة نذكر بعضها، منها: أن يلاحظ الإنسان الغايات الشريفة والصفات المحمودة ويهذب النفس بها، فبالطبيعة تزول الأخلاق الرذيلة فإنّ الشجاعة مثلا ثبات يمنع النفس عن التلوّن، وإنّ القناعة توجب العزّة والعظمة في أعين الناس وتزيل الشرّ والخصاصة، وإنّ العدالة توجب راحة النفس عن الهموم المؤذية إلى غير ذلك. فمن تكرار الأعمال الصالحة والمداومة عليها يوجب زوال الأخلاق الرذيلة أيضا. ومنها : الغايات الأخروية.

مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام - السيد عبد الأعلى السبزواري ١٥ / ٣٢٧

آداب المساجد

قال تعالى في محكم الكتاب العزيز: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)[1].

حثت الآية الكريمة على تعمير المساجد، لأنها أفضل وأرفع البيوت، وأن لها شأناً عظيماً عند الله تعالى، والمساجد هي بيوت الله تعالى، وهي مكان تجمع المؤمنين لغرض أداء العبادات، وما يرضي الله تعالى، وإنها أحب البقاع إلى الله تعالى، فقد سأل النبي ﷺ جبرئيل، عن أحب البقاع إلى الله، وأبغضها إليه، فقال: (أحب البقاع إلى الله المساجد، وأبغضها إليه الأسواق)[2]. وإن المساجد هي مجالس الأنبياء كما قال ﷺ: (المساجد مجالس الأنبياء)[3]، وإن عمارتها مطلوبة من كل مؤمن والمترتب عليها الثواب والأجر العظيم، حتى أن أهل المقابر يغبطون عُمّارها، فقد جاء على لسان النبي الأعظم ﷺ أنه قال: ما من يوم إلا وملك ينادي في المقابر: من تغبطون؟ فيقولون: (أهل المساجد، يصلون ولا نقدر، ويصومون ولا نقدر)[4]، حيث أن من شرط الاعتكاف في المساجد الصيام. أما عمارتها يحتمل أن تكون على وجهين:

الأول: عمارتها ماديا، كالترميم، واستصلاح التالف من منشآته، وكنسها، وتزيينها، وإسراجها، قال رسول الله ﷺ: (من كنس مسجدا يوم الخميس ليلة الجمعة، فأخرج منه من التراب ما يذر في العين، غفر له)[5]، وقال ﷺ: (من أسرج في مسجد من مساجد الله سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء من السراج)[6].

الثاني: عمارتها معنويا، كالاشتغال بالصلاة، والدعاء، والذكر، وتلاوة الكتاب العزيز، وتحصيل العلوم، والإكثار في التردد عليها، فقد ورد في الأثر عن رسول الله ﷺ، أنه قال في حديث قدسي: (قال الله تعالى: إنّ بيوتي في أرضي المساجد وإنّ زوّاري فيها عُمّارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثمّ زارني في بيتي فحقّ على المزور أن يكرم زائره)[7]، وقال ﷺ: (من آلف المسجد آلفَهُ الله)[8].

وبعد أن عرفنا عمارة المسجد علينا أن نذكر بعض الآداب الخاصة بالمساجد، ومنها:

❖ إذا قصدت المسجد فاعلم أنك قد قصدت الرب العظيم، وأنك ستقف بين يدي جبار السموات والأرض فاخلص في توجهك، وادعوه منيبا إليه.

❖ لبس الملابس اللائقة النظيفة والتطيب، وذلك للقاء المؤمنين، وهذا يجلب القرب، وتجنب أكل الطعام الذي يبعث الروائح الكريهة التي توجب الابتعاد، مثل الثوم، والبصل. قال رسول الله ﷺ: من أكل هذه البقلة المنتنة [يعني الثوم] فلا يقرب مسجدنا، فأما من أكله ولم يأت المسجد فلا بأس)[9].

❖ يستحب تقديم الرّجل اليمنى عند دخول المساجد، والرّجل اليسرى عند الخروج منه، وأن يسلّم على من فيها.

❖ الاشتغال بالعبادة، والأذكار، وتلاوة القرآن الكريم، والدعاء، عند المسير إلى المسجد وداخله، وتجنب رفع الأصوات، كالكلام في أمور الدنيا، والبيع والشراء ومطلق الأمور الدنيوية، وأن لا يخاض فيها بالباطل، قال رسول الله ﷺ: (إنّ الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)[10]، وكذلك ترك التعامل بأعمال أهل الدنيا، فقد ورد عن النبي الأعظم ﷺ أنه قال: (يأتي في آخر الزمان ناس من أمّتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحبّ الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة)[11].

❖ يستحب الصلاة ركعتين، أو أكثر عند الدخول في المساجد، فريضة أو نافلة، تحية المسجد.

يستحب التردد على المساجد، فقد قال رسول الله ﷺ: (إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد، فاشهدوا له بالإيمان، لأن الله يقول: (إنما يَعْمُرُ مساجِدَ اللهِ مَنْ آمن بالله)[12].

أخيرا...

إن الصلاة في المساجد أفضل من الصلاة في البيوت والمنازل الأخرى، وإن بين المساجد أفضلية، فإن أفضل المساجد المسجد الحرام، ثم مسجد النبي محمد ﷺ، ثم مسجد الكوفة، فمسجد السهلة، (ومن الأماكن التي يستحب الصلاة فيها ولها فضيلة، المشاهد المشرفة للأنبياء والأئمة عليهم السلام)[13].

---

(١) - سورة التوبة، الآية ١٨
(٢) - مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج٣ص٣٦٣
(٣) - المصدر السابق نفسه.
(٤) - المصدر السابق نفسه.
(٥) - الامالي، الشيخ الصدوق، ص٥٩١.
(٦) - منتهى المطلب، العلامة الحلي، ج٦ص٣٢٢.
(٧) - زبدة التفاسير، الملا فتح الله الكاشاني، ج٣ص٨٨.
(٨) - المصدر السابق نفسه.
(٩) - ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٢ص١٢٦٠.
(١٠) - مسالك الافهام إلى آيات الأحكام، الجواد الكاظمي، ج١ص١٩٠.
(١١) - المصدر السابق نفسه.
(١٢) - مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج٣ص٣٦٢
(١٣) - توضيح المسائل، الشيخ محمد تقي بهجت، ص١٨٥.

أوراق من الماضي

معنى الفكر

هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة، ومثاله أن مَن مال إلى العاجلة، وآثر الحياة الدنيا، وأراد أن يعرف أن الآخرة أولى بالإيثار من العاجلة فله طريقان، أحدهما: أن يسمع من غيره أن الآخرة أولى بالإيثار من الدنيا، فيقلده ويصدقه من غير بصيرة بحقيقة الأمر، فيميل بعمله إلى إيثار الآخرة اعتمادا على مجرد قوله، وهذا يسمى تقليدا، ولا يسمى معرفة والطريق الثاني: أن يعرف أن الأبقى أولى بالإيثار، ثم يعرف أن الآخرة أبقى، فيحصل له من هاتين المعرفتين معرفة ثالثة، وهو أن الآخرة أولى بالإيثار، ولا يمكن تحقق المعرفة بأن الآخرة أولى بالإيثار إلا بالمعرفتين السابقتين.. فإحضار المعرفتين السابقتين في القلب للتوصل به إلى المعرفة الثالثة يسمى تفكرا، واعتبارا، وتذكرا، ونظرا، وتأملا، وتدبرا. أما التدبر، والتأمل، والتفكر، فعبارات مترادفة على معنى واحد، ليس تحتها معان مختلفة وأما اسم التذكر، والاعتبار، والنظر، فهي مختلفة المعاني، وإن كان أصل المسمى واحدا. كما أن اسم الصارم، والمهند، والسيف، يتوارد على شيء واحد ولكن باعتبارات مختلفة: فالصارم يدل على السيف من حيث هو قاطع، والمهند يدل عليه من حيث نسبته إلى موضعه، والسيف يدل دلالة مطلقة من غير إشعار بهذه الزوائد. فكذلك الاعتبار ينطلق على إحضار المعرفتين من حيث إنه يعبر منهما إلى معرفة ثالثة. وإن لم يقع العبور، ولم يمكن إلا الوقوف على المعرفتين، فينطلق عليه اسم التذكر لا اسم الاعتبار. وأما النظر والتفكر فيقع عليه من حيث إن فيه طلب معرفة ثالثة. فمن ليس يطلب المعرفة الثالثة لا يسمى ناظرا. فكل متفكر فهو متذكر، وليس كل متذكر متفكرا. وفائدة التذكار تكرار المعارف على القلب لترسخ ولا تنمحى عن القلب، وفائدة التفكر تكثير العلم واستجلاب معرفة ليست حاصلة فهذا هو الفرق بين التذكر والتفكر. والمعارف إذا اجتمعت في القلب وازدوجت على ترتيب مخصوص، أثمرت معرفة أخرى. فالمعرفة نتاج المعرفة. فإذا حصلت معرفة أخرى وازدوجت مع معرفة أخرى. حصل من ذلك نتاج آخر. وهكذا يتمادى النتاج، وتتمادى العلوم، ويتمادى الفكر إلى غير نهاية، وإنما تنسد طريق زيادة المعارف بالموت أو بالعوائق هذا لمن يقدر على استثمار العلوم ويهتدي إلى طريق التفكر، وأما أكثر الناس فإنما منعوا الزيادة في العلوم لفقدهم رأس المال، وهو المعارف التي بها تستثمر العلوم، كالذي لا بضاعة له، فإنه لا يقدر على الربح، وقد يملك البضاعة ولكن لا يحسن صناعة التجارة فلا يربح شيئا فكذلك قد يكون معه من المعارف ما هو رأس مال العلوم، ولكن ليس يحسن استعمالها، وتأليفها، وإيقاع الازدواج المفضي إلى النتاج فيها، ومعرفة طريق الاستعمال والاستثمار تارة تكون بنور إلهي في القلب يحصل بالفطرة، كما كان للأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وذلك عزيز جدًا. وقد تكون بالتعلم والممارسة، وهو الأكثر، ثم المتفكر قد تحضره هذه المعارف، وتحصل له الثمرة وهو لا يشعر بكيفية حصولها، ولا يقدر على التعبير عنها لقلة ممارسته لصناعة التعبير في الإيراد، فكم من إنسان يعلم أن الآخرة أولى بالإيثار علما حقيقيا، ولو سئل عن سبب معرفته لم يقدر على إيراده والتعبير عنه، مع أنه لم تحصل معرفته إلا عن المعرفتين السابقتين، وهو أن الأبقى أولى بالإيثار، وأن الآخرة أبقى من الدنيا، فتحصل له معرفة ثالثة، وهو أن الآخرة أولى بالإيثار، فرجع حاصل حقيقة التفكر إلى إحضار معرفتين للتوصل بهما إلى معرفة ثالثة وأما ثمرة الفكر فهي العلوم، والأحوال، والأعمال.

إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالي ١٥ / ٦٣

أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

شباب الأئمة

كثيرة هي الرموز التي نفتخر بها في تراثنا وفكرنا الإسلامي، فقد جعل الله للإنسان قدوةً وأسوةً من النساء والرجال والشباب والكهول، ليكونوا معياراً لنا نعرف من خلالهم ما يجب وما لا يجب من القول والفعل.

الإمام الجواد عليه السلام.. ذلك الشاب الذي أبهر مَن حوله -ممن يكبرونه سنّاً- بعلمه وأخلاقه، هو أحد هؤلاء الذين رسموا لنا خط النجاة في الدنيا والآخرة، ولم تُغره بهارج الحياة ولم تمنعه هيبة السلطان من قول كلمة الحق بالرغم من صغر سنه، فكان بعقله وسلوكه أرقى بكثير من الذين يتبجّحون بمقاماتهم الاجتماعية ومناصبهم وكراسيهم التي يدّعون أنها أكسبتهم خبرة سنة بعد أخرى.

هكذا هو الشاب الرسالي الذي يحمل في نفسه مسؤولية الحفاظ على المبادئ التي لا يمكن أن تتغير أو تتماشى مع تطور الزمن، فحريٌ بشبابنا أن يقتدوا بهذا الإمام الذي ضحى بشبابه من أجل الثوابت الحقة.. فالثوابت هي التي تزيد الإنسان رفعة وتخلّده في ضمائر الأجيال، أما المتغيرات فهي مرنة إلى درجة يمكن معها أن تنحدر به فتجرفه إلى وادٍ سحيق قد لا ينفع معها ندم ولات حين مناص.

لقاء مع المبدع مهند فالح

هي أمنيات ثم أحلام ربما حركتها خيوط الماريونيت (Mariontte)[1] التي تتسم بالألوان والمناظر الجميلة، فكبرت لتعانق الأيدي وتنطق حروفاً رسمت على شفاه الأطفال، همة تعالت على الخمول، وكوكب رفض الأفول لينشر ضوؤه بسمة على وجوه أحباب الله، إنه الفنان المبدع محرك الدمى مهند فالح جميل، حيث كان لكادر مجلة شاب الجوادين فرصة اللقاء به فحدثنا مشكوراً:

-عملت بمجال تحريك الدمى من خلال هواية حب الدمى وبرامج الأطفال، وهي التي دفعتني أن امتهن هذه المهنة التي أحببتها كثيراً، وكانت البداية بتعرفي على أحد الأصدقاء حيث كان يعمل في التلفزيون، فعملت معه في الإنتاج وكانت الفرصة من خلال الشركة التي كان لديها مسلسل عن الدمى، حيث بدأت هذه الشركة بتدريب مجموعة من أكاديمية الفنون الجميلة وبما أني كنت أعمل في الإنتاج وأحضر معهم التدريبات الخاصة بهذا الغرض (البروفات) ومشاهدتي للفيديوهات الموجودة على اليوتيوب استطعت أن أضع خطوط أولية لفن تحريك الدمى، وبالفعل قمت بشراء

> "قدمنا الأحكام الشرعية بطريقة سهلة ومسلية للأطفال"

دمى قديمة وقمت بتحويرها والتمرن عليها بالحركة، وبما أن الشركة اختصاصها تلفزيون وليس مسرح وذلك كان عملي أغلبه تلفزيونياً، وكانت الفرصة الكبيرة بالعمل مع قناة الفرات الفضائية وكان عندي برنامج تسجيلي بعنوان (رياحين الفرات)، أن عملي في القناة فتح لي باباً كبيراً لهذا الفن الجميل، حيث عملت في القناة أكثر من ست سنوات في مجال الأطفال، ثم انتقلت من بعدها إلى قناة العراقية والمسار فكسبت خبرات كثيرة من خلال هذه البرامج، وبعد سبع أو ثمان سنوات من العمل في هذا المجال بدأت الحرفية تظهر في عملي، بعدها عملت مع قناة سبيستون برامج وثائقية وواقعية للشباب، فأضاف لي العمل مع هذه القناة الكثير من الخبرات الإخراجية لأن أعمالي كانت كلها من إخراجي، ثم اتجهت إلى قناة كربلاء الفضائية وقدمت برامج ترفيهية وتربوية وتعليمية للأطفال من ناحية التغذية والرياضة والأخلاق وحسن التعامل، ومن ضمنها برامج اشتملت على المسائل العقائدية والفقهية التي قدمناها في شهر رمضان المبارك عن طريق

(١) وهي الدمى التي تُحرك بالخيوط

شخصيتين أسميتهما (نسيم ووسيم) نبين فيها كيفية صيام الطفل والمشاكل التي تواجهه حيث يقوم أخوه الكبير بإرشاده، فبذلك نكون قد قدمنا الأحكام الشرعية بطريقة سهلة ومسلية للأطفال، وجسدت شخصية الشيطان عن طريق كارتون ثنائي الأبعاد ثم سافرت إلى جمهورية إيران الإسلامية لأن لديهم حرفية كبيرة في صناعة الدمى ومن هنا بدأت العمل بالدمى التي تسمى (فول كواليتي) من ناحية الشكل وميكانيكية التحريك، وكذلك استوردت مجموعة كبيرة من الدمى على حسابي الخاص إضافة إلى الدمى التي صنعها الأستاذ الراحل (عاصم الخيال) وهي دمى متكاملة المفاصل، إن محرك الدمى يجب أن يتمتع باللياقة البدنية لأن دمى البابتيس[٢] تتطلب جهداً بدنياً من خلال رفع وتحريك الأيدي خاصة إذا كان البرنامج بث مباشر ويكون وقته ساعة أو أكثر مما يسبب هبوط في ضغط اليد والشعور بالخدر، فنرى أن الشخصية يصيبها التكاسل في وسط المشهد مما يؤدي سلباً على الأداء، وهذا بدوره يتطلب تمرينات رياضية لهذا الشأن، ونحن والحمد لله قد اجتزنا هذه التمرينات، والدمى ثلاثة أنواع: القفازية التي تلبس باليد البابيتس والماريونيت وهي التي يتم تحريكها عن طريق الخيوط والدمى البك[٣] وهي تأخذ مساحة أكبر لأنها تعتمد على إيماءة الجسم الكاملة، حيث يقوم من يريد تحريكها ارتدائها بشكل كامل، وبما أن برامجي اختصت بالتلفزيون لذلك فقد تخصصت بتحريك الدمى البابيتس، وهذا النوع من الدمى يحتوي على فن تعليمي أكثر من غيره ففيه تظهر مخارج الحروف، ولكنها تعتمد على تحريك الرأس واليدين دون الرجلين لأن اللقطة التصويرية في هذا النوع من الدمى تكون من الخصر فما فوق، أما الماريونيت والبك فممكن دخولها إلى التلفزيون ولكنها أقرب إلى المسرح علماً أن لدي الطموح الكبير للعمل في المسرح، ومن أعمالي المستقبلية مسلسل دمى على مستوى افتح يا سمسم، ومسلسل شان يسلط الضوء على سيرة الأئمة عليهم السلام وولاداتهم ووفياتهم وهو مسلسل درامي وثائقي، لأن الدراما أصبحت شيئاً مهماً تنقل من خلالها الثقافات إلى الناس، وإن كل الحضارات الغابرة وصلت إلينا عن طريق الدراما ولذلك اهتممت بها، ورسالتي هو الاهتمام بكل ما يتعلق بالطفل لأنه محروم من البرامج المفيدة حيث يلجأ إلى مشاهدة برامج دخيلة على ثقافتنا، والأبوين بدورهم لا يراقبون ماذا يشاهد أولادهم، لذلك نريد صناعة وتقديم برامج مفيدة يحبها الأطفال وتكون راسخة في أذهانهم ولا يقومون بتقليد ثقافات هجينة تخرج لنا جيلاً بعيداً عن المجتمع الذي نعيشه.

> "رسالتي هي الاهتمام بكل ما يتعلق بالطفل"

(٢) دمى تُلبس باليد.

(٣) زي على شكل دمية

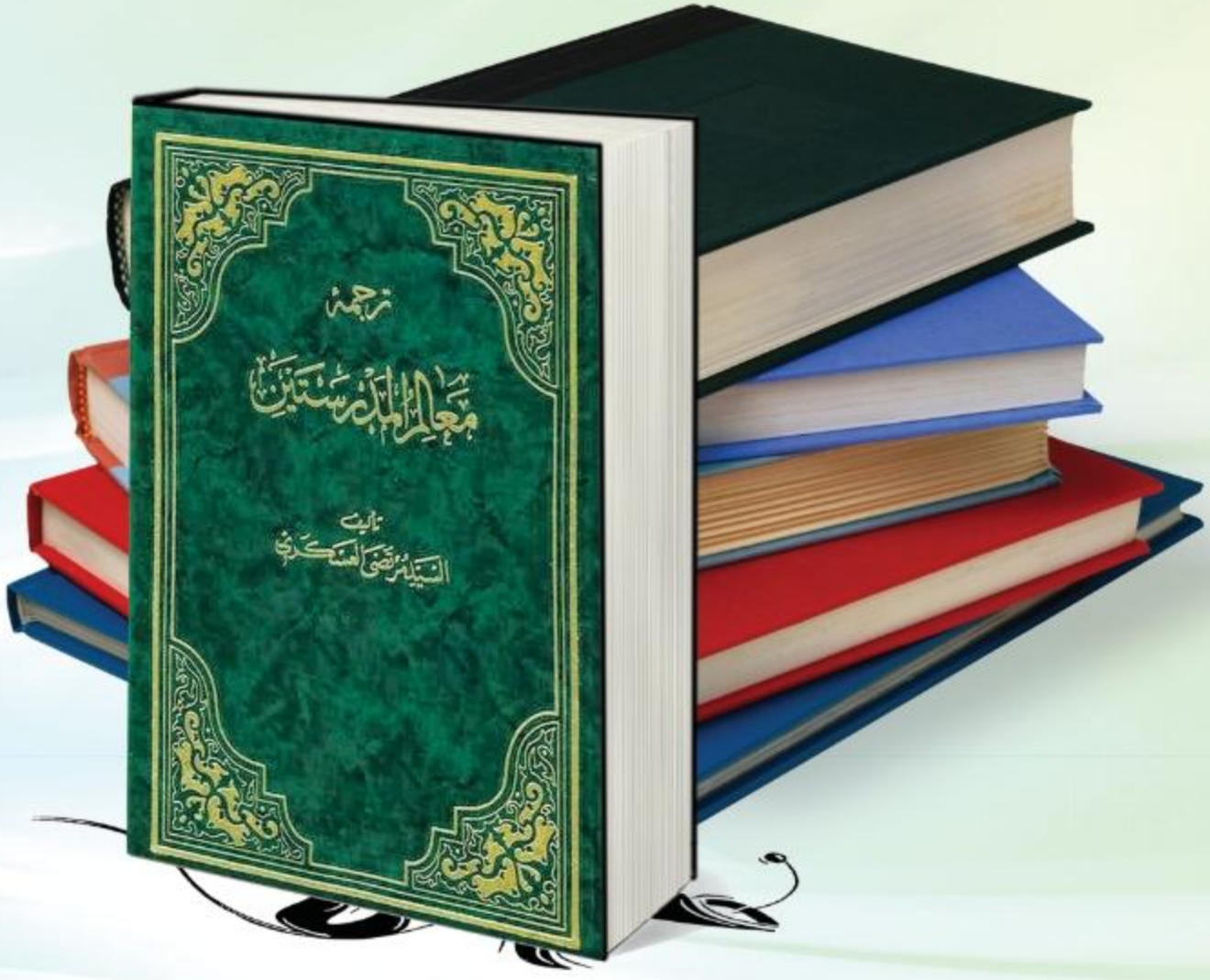

معالم المدرستين

سمير جميل الربيعي

إن أشد ما نحتاجه في هذا اليوم هو تأصيل فكرة الوحدة الإسلامية في كل ما نتبناه من فكرٍ ومنهجٍ، لا سيما أن الأمة تمر بظروف صعبة استثنائية تبعث فيها دواعي الفرقة والتشتت، وهذا ما يستثير حفيظة كل مؤمن غيور على وحدة الأمة، لذا كان حقيقٌ على كل من يمتلك أدوات التأثير أن يمارس دوره ومن موقعه في إصلاح هذا الصدع، وتقويم هذا الانحراف الذي لربما يأخذ بالأمة نحو هاوية التشرذم، ولا يكون ذلك إلاّ بتضافر الجهود من جميع الأطراف، ومن هذا المنطلق بادرت مجلة (شباب الجوادين) من موقعها وضمن مسؤوليتها التي تفرض عليها عدم الوقوف فوق التل مكتوفة اليدين، في تسليط الضوء على كل ما من شأنه أن يقرب المسافات ويذيب الخلافات ما بين فرق المسلمين، بأسلوب مبتكر جميل وهو عرض الكتب التي تدعو إلى وحدة المسلمين وترغيب الشباب على قراءتها، حتى يحصنوا أنفسهم من كل دخيلة تحاول تفرقتهم، فنكون بذلك قد سعينا سعياً جاداً إيجابياً في لملمة ما فرط من أمر الأمة، ونكون من الذين سعوا في هذا المضمار مصلحين لا مفسدين، راجين

بذلك إعلاء كلمة الله وتثبيتها على وجه البسيطة، ومن بين هذه الكتب كتاب (معالم المدرستين)، لحجة الإسلام والمسلمين السيد مرتضى العسكري.

مؤلف الكتاب

جرى السياق في مقال (دعوة لقراءة هذا الكتاب) التعريف بمؤلف الكتاب، والحديث عن هذا السيد الجليل صاحب كتاب (معالم المدرستين) يحتاج منا وقتاً وجهداً كبيرين، وتفادياً لذلك، ولضيق المقام نترك لناشر الكتاب إعطاء نبذة مختصرة عن المؤلف لقربه ومعرفته به، يقول الناشر في كلمته: (أما المؤلف فغني عن التعريف، فهو صاحب الخدمات المشكورة في كل الميادين الاجتماعية والثقافية، من تأسيس الجمعيات الخيرية إلى تأسيس المدارس الدينية، وناهيك ما في تأسيسه لكلية أصول الدين ببغداد وتربية جيل من خيرة الشباب، ثم تحقيقاته وأبحاثه القيمة التي أتحف بها المكتبة الإسلامية فكانت في الطراز الأول مما أنتجه الباحثون الخبراء من عمق في التفكير وبعد في النظر، فاقرأ إن شئت أي مؤلف من مؤلفاته الغزيرة الفائدة، لتقف على حقيقة ما ذكرنا وتتأكد من صحة ما قلناه، ثم جاء هذا المؤلف النفيس ليكمل تلك الأبحاث الجليلة، ويصحح أخطاء التاريخ، ويحاكم الأحداث بأسلوبه الرصين الحجة، الواضح الديباجة، السلس البيان، البليغ العبارة، إحقاقا للحق، وذبا عن الدين، وجلاء للحقيقة، وأداء للواجب فجزاه الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء، ووفاه أجر المجاهدين)، نكتفي بهذا القدر من كلمة الناشر حول شخصية المؤل.

مع الكتاب

وأما الكتاب فهو حقيقٌ بالإطراء والمدح، وتقديمه للشباب كي يقرأوه بتمعن وتجرد لأن فيه من الفوائد الكثيرة، لتضمنه مباحث قيّمة جديرة بالدراسة، فالكتاب مؤلف من ثلاثة أجزاء، الجزء الأول يتضمن بحوث المدرستين في الصحابة والإمامة، أما الجزء الثاني فيتضمن بحوث المدرستين في مصادر الشريعة الإسلامية وسبل الوصول إليها، والجزء الثالث يتضمن مصادر الشريعة الإسلامية وأثر قيام الإمام الحسين عليه السلام في إحياء سُنّة الرسول صلى الله عليه وآله، وهذه البحوث هي بحوث تمهيدية تبين منشأ الخلاف ما بين المدرستين ، وإليك مخطط بحوث الكتاب كما بينه المؤلف، فبحوث الكتاب في الجزء الأول تنقسم إلى قسمين: القسم الأول - بحوث مصادر الشريعة الإسلامية لدى المدرستين وسبل الوصول إليها وعليها تبنى العقيدة الإسلامية وأحكامها، ويشمل أيضاً

> **"جاء هذا الكتاب النفيس ليصحح أخطاء التاريخ ويحاكم الأحداث بأسلوبه الرصين"**

بحوث المدرستين في الصحبة والصحابة وبحوث في الإمامة والخلافة وبحوث تشتمل على العلاقة ما بين الإمامة والخلافة وسبل الوصول إلى الشريعة الإسلامية وتكوين الرؤية الصحيحة للإسلام، وبحوث تبحث عن مصادر الشريعة الإسلامية وكيفية اتخاذ مدرسة الخلفاء الاجتهاد والعمل بالرأي من مصادر الشريعة الإسلامية في عداد كتاب الله وسُنّة رسوله صلى الله عليه وآله، كما يتضمن بحث خاص حول قيام الإمام الحسين عليه السلام ضد الانحراف عن سُنّة الرسول بسبب الاجتهاد أمام النص والعمل بالرأي، وبحثٌ يبين دور أئمة أهل البيت وتمكنهم من إعادة سُنّة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله إلى المجتمع بعد قيام الإمام الحسين عليه السلام، وتمكن مدرستهم من نشر سُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

أما القسم الثاني: فهو يبين أنواع نشاط أتباع المدرستين الفكري والسياسي والاجتماعي ويشمل أربعة أبواب، باب انتشار أفكار مدرسة الخلافة من إيران وقيام دول أتباعهم فيها، باب حملة المغول على البلاد الإسلامية وتقويضهم الخلافة العباسية ببغداد، وباب انتشار التشيع في القسم التابع لبلد الكوفة من إيران خاصة، ونشاط سكانه في نشر أفكار مدرسة أهل البيت عليهم السلام وقيام دول أتباعهم فيه، وباب افتراءات على مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

أما الجزء الثاني، ففي خمسة فصول، الفصل الأول : موقف المدرستين من القرآن الكريم، الفصل الثاني : موقف المدرستين من سُنّة الرسول صلى الله عليه وآله الفصل الثالث: موقف المدرستين من الفقه والاجتهاد، الفصل الرابع: القرآن والسنة هما مصدرا التشريع لدى مدرسة أهل البيت عليهم السلام، الفصل الخامس: خلاصة بحوث المدرستين في مصادر الشريعة الإسلامية.

أما الجزء الثالث، ففيه قيام الإمام الحسين عليه السلام ضد الانحراف عن سُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله بسبب الاجتهاد والعمل بالرأي، وفيه أيضاً حال المسلمين قبل قيام الإمام الحسين عليه السلام، واستشهاده عليه السلام الذي أيقظ الأمة من سباتها العميق وثورات أهل الحرمين وغيرهم بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

إن التركيز على هذا الكتاب وتسليط الضوء عليه ودعوتنا الشباب لقراءته، هو لأننا آخذين بنظر الاعتبار قيمة الكتاب العلمية، وأهمية الموضوع الذي يعالجه، وهو مسألة الخلاف الدائر ما بين المدرستين مدرسة الخلفاء ومدرسة الإمامة حول الإمامة والخلافة، إذ يعد ذلك المحور الذي تدور عليه كل العقائد، أضف إلى ذلك نية المؤلف الجادة في خلق جو ملائم من الوفاق وتقريب وجهات النظر ما بين الفرقاء والجلوس إلى طاولة النقاش البنّاء والموضوعي لإذابة جبل الجليد ما بينهم من دون أن تكون هناك تنازلات على حساب الحق.

الشعر الشعبي

❖ حيدر صباح

من التراث أحلاه، ومن الوصف أبهاه، له إيقاع في القلوب وقبس ما زال يضيء الدروب، نهل منه الظماء، فرَوَت حروفه الأرواح وامتلأت من عذبه الأقداح، جسّد أبلغ المعاني ورسم لوحات تفرد بوصفها دون غيره، فوصف الفرح والسرور، والحزن والأسى، دخل في أروع القصص والشواهد الواقعية والخيالية حتى عرج في السماء وغار في الأرض وغاص في البحر ليخرج لنا معان لم يخرجها أي غرض أدبي أو فن عربي.

فالشعر له دوره في إيصال الكثير من التراث وحفظ الكثير من الأحداث في حروفه، مثل التاريخ الشعري فإنه حفظ تواريخ مهمة، كولادة أو وفاة بعض القادة والعظماء والعلماء، ومنه ما أصبح علماً يدرس إلى يومنا هذا كألفية ابن مالك التي جمعت قواعد النحو في أكثر من ألف بيت شعري، فكثير من الثقافات نشرت عبره وهي ما زالت عالقة في الأذهان، ولا يمكن لأي طريقة في تجسيدها بالشكل الذي يصوره الشعر وذلك لدقة بيانه وروعته في تمثيل الأشياء.

كان الشعر في تلك العصور يكتب باللغة العربية الفصحى، فهو مسبوك المعاني والبلاغة والإعراب، وكلامنا هنا عن الشعر الشعبي المنتشر في البلدان، الذي يكون بلغة الشعب وهي لغة التخاطب لا لغة الكتابة والبحث، ومن الجدير بالذكر أن الأخبار قد أجمعت أو كادت، بأن العراق هو المهد الأول للشعر الشعبي[1].

فقد أخذ من تربته ملحته، فأصبحت رائحته من رائحة الأهوار، وأزقة النجف الأشرف، ولونه لون الفرات، والشعر الشعبي ليس مجرد كلام بدون وزن، بل حاله حال الشعر القريض في القصيدة العربية، وهو محاكاة للواقع ولوحة ذات ألوان جميلة، ولقد ذكر لي شاعر أهل البيت السيد نبيل أبو العيس الكاظمي بأن الوزن في الشعر الشعبي لا يقبل

(١) المقياس الذهبي في صناعة الشعر الشعبي، كاظم حسن الحلي، ص٤ (بتصرف).

اظل للموت انعم الغاضريّه وون عالى انزبع صبع وصيّه

الزحاف ولو بنصف حرف، ومن أوزانه التي دخلت في صياغة القصيدة الشعبية والقصيدة الحسينية هي: (الموشح، والبحر الطويل، والدارمي، والشيعتي، والميمر، والهجري، والعكيلي، والتجليبة، والبحر السريع، والجلمة ونص، والنايل، والعتابة، والحدي، والفائزي، والنصاري، والموال الزهيري)، وكل من هذه الأوزان لها تفعيلاتها وتأريخها وسبب تسميتها، ولا يسعنا في هذا المجال ذكرها، وقد ذكر لي أستاذي الشاعر المرحوم جمال آل نصر الله العامري بأن وزن الهجري هو من أقدم الأوزان الشعرية عند العرب ويرجع تأريخه إلى الهجرة النبوية الشريفة، ولقد تميز وزن الدارمي بشهرته وطريقة نظمه وإيقاعه السهل واستعمالاته في جميع أغراض الشعر الشعبي، حتى في القصيدة الحسينية، ولقد قلتُ في مستهل قصيدتي بحق القاسم بن الإمام الحسن المجتبى عليهما السلام:

شبه الحسن جسّام يحمل وصية

سلمهه بيد حسين بالغاضرية

فهو وزن جميل، ويعتمد عليه في ارتجال الشعر في الحوادث والمناسبات، وكذلك بقية الأوزان الشعرية.

تميز كاتب الشعر عن غيره من بين الناس، حتى أصبح قائله يسمى شاعراً تهتم به الأمم وتحتفي به وربما تقدسه - كما كان

يفعل اليونان في تقديسهم لشعرائهم وذلك لروعة كلامهم، وكذلك هو الحال في الجزيرة العربية وما حولها، كانوا يحتفلون احتفالاً عظيماً إذا خرج منهم فرداً فأصبح شاعراً لأنه ينطق عنهم ويدافع عن قوانينهم، يقول ابن رشيق: (كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر، أتت القبائل فهنأتها، وصنعت الأطعمة، كما يصنعون في الأعراس، لأنه حماية لأعراضهم، وذبّ عن أحسابهم، وتخليدٌ لمآثرهم، وإشادة بذكرهم، وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تنتج)[٢].

وقد برع الكثير في كتابته ولمع نجمهم في سمائه، فملأوا دواوين كتبت بمداد القلوب، وكانت واقعة الطف منهلهم العذب ومعينهم الذي لا ينضب، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر كاظم منظور الكربلائي، والشاعر النجفي عبود غفلة، والشاعر الكاظمي سيد صادق الأعرجي والسيد علي الموسوي رحمهم الله، وغيرهم الكثير من الشعراء الذين أغنوا الساحة الشعرية بقوافيهم المتينة وتوصيفاتهم الرصينة، والمتتبع والمتذوق للشعر يرى من الشعراء المتأخرين كالشاعر جابر الكاظمي طعماً خاصاً في أسلوبه، فهو بمحاكاته للأشياء يعطي صورة خيالية رائعة كما في قصيدته (يربح الهاب)، وكذلك في قصيدته (يطير الصاف) وغيرها مما أفاضت قريحته، وقريحة المعاصرين الذين تورق قوافيهم بأروع ثمار وأطيب رائحة تتعطر بها قصائد الشعر الشعبي.

(٢) الشعر الشعبي العربي، الدكتور حسين نصار ص٢٥(بتصرف).

شمس الجواد عليه السلام تُشرق في دنيا الشباب

غفران كامل

أحادٌ من العظماء أطال الله تعالى ذكرهم وأبقى عيشهم وأمد حياتهم بين ظهراني الأمة، فلم ولن يستطع التأريخ أن يبتلعهم أو يطفف من ثقلهم أو أن يضبب مسيرتهم، أو يُغيب لهم نهج، فبقى عطرهم فواح يشم عبيره كل من عشق الرقي السلوكي والنهج القويم، فهم أحياء يمدون الحياة بالحيوية ويقلبون بوار النفوس جناناً ما دامت الأرض أرضاً والسماء سماءً، وهؤلاء قليل ما هم ومنهم جواد العترة الهادية عليه السلام تاسع الأقمار المنيرة صاحب التراث الأشم والنهج الرائق الذي ما برح يملي علينا الدروس والعظات بسيرته ومسيرته التي أضحت مدرسة حية مثالية لا تُبلى جدتها، بل تزداد ألقاً وتألقاً وصعوداً مع العصور الصاعدة والأزمنة المتراكمة.

فبالرغم من قصر الفترة الزمنية التي عاشها الإمام الجواد عليه السلام بحسابات الزمن وهي خمس وعشرون سنة إلا أن عمره المعرفي وتراثه العلمي، ونهجه الإصلاحي بلغ من

السعة مداه ومن الكثرة مبلغه، وهذه رسالة ذات وجهين إلى شبابنا مفادها: استثمار زهرة العمر بأعمال تدفع بالإنسان ومحيطه شوطاً نحو الأمام هذا من جهة، ومن جهة أخرى إن الإنجازات لا تُقاس بطول الزمن الذي تستغرقه، بل بنوعية الإنجاز نفسه ومدى نفعه للآخرين، وفي هذا الوجه أو ذاك يجب إخلاص القصد لله تعالى لأن في ذلك يكمن النماء فما كان لله ينمو وسواه فليس له حظاً من النمو والإثمار، ولعل التوفيق يسعفنا أن ننتقي درسين من الدروس التي أفاد عليه السلام بها - بسبب ضيق المقام الذي لم يترك لنا خياراً سوى الاختصار وإلا فإن الحديث طويل ومتشعب- وهي تُعلم كيفية العيش الحر الكريم، وليكون وعظاً لعموم الأمة لاسيما شبابها كونهم ترسانة تطورها وتقدمها:

الفاعلية الاجتماعية

في عصر الإمام الجواد عليه السلام الوضع الاجتماعي كان غاية في التدهور، حيث كان المجتمع آنذاك مجتمعاً متنافراً غير متماسك، غائبة عنه روح الأخوة الإيمانية، فكانت هناك فوارق اجتماعية شاسعة بين أفراده، وتمايز طبقي كبير، فأدرك الإمام عليه السلام خطورة هذا الواقع المختل، فعمل على تربية جموع الأمة على نبذ هذه الحالة المقيتة، محذراً إياهم من الشحناء والخصومة، ومنمياً فيهم بأقواله تارة وبأفعاله أخرى روح المحبة، فيقول عليه السلام: (ثلاث خصال تجتلب بهن المحبة: الإنصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواء والرجوع على قلب سليم)[1]، وقال عليه السلام: (لا يفسدك الظن على صديق وقد أصلحك اليقين له، ومن وعظ أخاه سرا فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه، استصلاح الأخيار بإكرامهم والأشرار بتأديبهم، والمودة قرابة مستفادة...)[2]، تدعو هذه الكلمات الجوادية إلى بث ثقافة المؤاخاة بين الخلق في سبيل الانطلاق إلى الميادين الإنسانية الرحبة، فكسب الأخوان فلسفة راقية وممارسة بشرية سامية، تنمي سلمية العيش المشترك.

كما كان عليه السلام له توجّه خاص في مداراة الناس والتحسس لمكامن آلامهم وأوجاعهم، فقد نقل لنا المؤرّخون: إنّه قد جرت على إبراهيم بن محمد الهمداني مظلمة من قِبل الوالي، فكتب إلى الإمام الجواد عليه السلام يخبره بما جرى عليه، فتألّم الإمام وأجابه بهذه الرسالة: (عجّل الله نصرتك على من ظلمك، وكفاك مؤونته، وأبشر بنصر الله عاجلاً إن شاء الله، وبالأجر أجلاً، وأكثر من حمد الله...)[3]، فمبدأ نفع الإنسان لأخيه الإنسان نجده شاخصاً في أفعاله وسلوكه المجتمعي السويّ، إذ لم يغب عنه عليه السلام رغم مسؤولياته الجمة مواساة المنكوبين والمفجوعين، فقد بعث عليه السلام برسالة إلى رجل قد فجع بفقد ولده، وقد جاء فيها بعد البسملة: (ذكرت مصيبتك بعليّ ابنك، وذكرت أنّه كان أحبّ ولدك إليك، وكذلك الله عز وجل إنّما يأخذ من الولد وغيره أزكى ما عند أهله، ليعظم به أجر المصاب بالمصيبة، فأعظم الله أجرك، وأحسن عزاك، وربط على قلبك، إنّه قدير، وعجّل الله عليك بالخلف، وأرجو أن يكون الله قد فعل إن شاء الله...)[4].

هكذا يعلمنا إمامنا الجواد عليه السلام كيفية تقوية أواصر الأخوة الإيمانية وتنمية روح التكاتف والمواساة في الله والتشجيع على مد يد العون سواءً كان هذا العون مادياً أو معنوياً.

كما إن الدرس الذي يجب أن يستقيه شبابنا هو أن الإصلاح المجتمعي ما هو إلا سمو سلوكي لا ينتهي على أعتاب اللفظ بل يترجمه عمل سام وإن صغر فهو كبير الأثر والتأثير، وهذا هو نهج إسلامي لأن الدين المعاملة.

التدرع بالعلم

لا يخفى على كل صاحب لُب إن الجهل هو الراعي الرسمي والحاضنة الخصبة للانحراف عن جادة الحق، لذلك شجع عليه السلام على أخذ العلم والجد في طلبه واستحصاله، لأنه عليه السلام يريد من المؤمن التحصن بحصن العلم العاصم من الانجرار وراء كل ناعق يريد أن يستميل جهال القوم للسير في ركابه بُغية تلبية رغباته، داعياً عليه السلام إلى التمسك بحبله المتين كونه المنجي من مرديات الفتن فنجده عليه السلام يعظم شأن العلم فيقرنه بالفرائض، وعناء اقتناصه يصفه بالنافلة، ثم بين الإمام بعض جواهره ونتائجه فيقول عليه السلام: (عليكم بطلب العلم، فإن طلبه فريضة، والبحث عنه نافلة، وهو صلة بين الأخوان، ودليل على المروة، وتحفة في المجالس، وصاحب في السفر، وأنس في الغربة)[5]، وعنه عليه السلام أيضاً: (من عمل على غير علم ما أفسد أكثر مما يصلح .)[6]، فالعلم بالمنظار الجوادي شرف لا يدانيه أو يضاهيه شرف فيقول عليه السلام: (الشريف كل الشريف من شرفه علمه)[7].

فما أحوج شبابنا اليوم قبل الغد بقراءة نهج الإمام الجواد عليه السلام، وتتبع آثاره، والنهل من ينبوعه العذب ليكون دواءً ناجعاً للأمراض سلوكية وأخلاقية مزمنة أعيت جسد مجتمعنا وأنهكت فقاره، وأضحت هذه العلل المستعصية سبباً في تخلفنا عن ركب الناجحين، وطريق المفلحين الذي بذل الإمام محمد الجواد عليه السلام جهداً جهيداً في سبيل تعبيده، حتى يتكامل سير الأمة فوق شعاب البسيطة وتتم لها الآمال الكبار.

(١) - بحار الأنوار، المجلسي، ج٧٥، ص٨٢.
(٢) - المصدر السابق.
(٣) - المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٢، ص ١٢٦.
(٤) - الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٨٧٤.
(٥) - القزويني، موسوعة الإمام الجواد، ج٢، ص٣٤٢.
(٦) - محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ج٤، ص٣٥٩٨
(٧) - القزويني، موسوعة الإمام الجواد، ج٢، ص٣٤٣.

نداء الجوادين

أحاديث الجوادين

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «السخي الحسن الخلق في كنف الله لا يتخلى الله عنه حتى يدخله الجنة وما بعث الله نبيا إلا سخيا وما زال أبي يوصيني بالسخاء وحسن الخلق حتى مضى».

قال الإمام الجواد عليه السلام: «عليكم بطلب العلم، فإن طلبه فريضة، والبحث عنه نافلة، وهو صلة بين الإخوان، ودليل على المروة، وتحفة المجالس، وصاحب في السفر، وأنس في الغربة».

آداب الزيارة

وأنت في طريقك للزيارة.. كن مخلصا لله في كل تصرفاتك وابتعد عن الرياء وأحسن سريرتك، وتذكر قول الإمام محمد الجواد عليه السلام: «لا تكن وليًا لله في العلانية، عدوا له في السر» والتزم بما تنصح به الآخرين، حتى لا تكون من الذين قال فيهم الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ».

حديث قدسي

جاء في الحديث القدسي: «أهل طاعتي في ضيافتي، وأهل شكري في زيادتي، وأهل ذكري في نعمتي، وأهل معصيتي لا أؤيسهم من رحمتي، إن تابوا فأنا حبيبهم، وإن دعوا فأنا مجيبهم، وإن مرضوا فأنا طبيبهم».

وقفة فقهية

السؤال: متى يتحقق الربا؟

الجواب: الربا نوعان: قرضي ومعاملي، فالقرضي أن يقرض أحد غيره مع اشتراط ما يعود بالنفع عليه أو على غيره، والمعاملي أن يبيع المكيل أو الموزون بأكثر منه.

السؤال: لدي مبلغ من المال يقدر بمليون دينار وأعطيته إلى التاجر على شرط أن يعطيني مئة دولار أرباح كل شهر مع ضمان أصل المبلغ، فهل المعاملة صحيحة؟

الجواب: هذا ربا وحرام.

السؤال: هل يحرم بيع المكيل و الموزون بأكثر منه؟

الجواب: يحرم بيع المكيل والموزون بأكثر منه كأن يبيع كيلوغرام من الحنطة بكيلو غرامين منها، ويعم هذا الحكم ما إذا كان أحد العوضين صحيحاً والآخر معيباً، أو كان أحدهما جيداً والآخر رديئاً، أو كانت قيمتهما مختلفة لأمر آخر، فلو أعطى الذهب المصوغ وأخذ اكثر منه من غير المصوغ فهو رباً وحرام.

موعظة وحكمة

إن من الضروري الإحساس - ولو بين فترة وأخرى - بالتقصير العظيم في حق المولى الكريم، كما يشير إليه تعالى بقوله: «وما قدروا الله حق قدره».. فكل لحظة يلهو فيها العبد عن ذكر ربه، لهي لحظة سوء أدب بين يديه، إذ كيف (يلهو) العبد والله تعالى (مراقبه)، أم كيف (يسهو) وهو (ذاكره)؟!.. فلو ترادفت لحظات الغفلة في حياة العبد - كما هو الغالب - لوجب أن يتعاظم شعوره بالتقصير، ويشتد حياؤه منه.

حديث العدد

قال الإمام الرضا عليه السلام: «لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، وإن أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية»، فقيل: يا ابن رسول الله، إلى متى؟ قال: «إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا»، فقيل له: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: «الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء، يطهر الله به الأرض من كل جور».

وصايا العدد

هل حاولت اليوم أن تتصل بعبد بينك وبينه مودة لتؤكد على مودتك له؟ .. أو بعبد بينك وبينه شحناء لترفع البغضاء والحقد من قلبه؟.. أو بعبد مبتلى بشيء من البلاء النفسي أو المادي لتكون من مصاديق مَن فرّج عن أخيه كربة؟.. كل ذلك باتصال هاتفي يرفع درجاتك العليا في النعيم، أو يحط وزرا عنك في الجحيم.

لمثل هذا فليعمل العاملون

لحظة تأمل

نعتقد أن اقل القليل هو من يأكل من أجل التقوّي على طاعة الله تعالى، وإلا فإن أغلب الخلق يأكلون للتلذذ والتشهي، ومن هنا فإن الساعات الطويلة من الجلوس على المائدة، والأموال الطائلة التي تنفق عليها ستذهب هباءً منثورا إن لم تقترن بهذه النية.. فهل تستحضر معنى التقوي، وما يستلزمه من آداب المائدة وأنت منشغل بأكثر الأمور شغلا لنا في الحياة.. أي الأكل والشرب؟!

عقائدنا

السؤال: لماذا نحن عندما نذكر اسم صاحب العصر عليه السلام نضع أكفنا على رؤوسنا ثم ننحني احتراما؟.. هل هذه تحية للإمام؟

الجواب: إنّ تعظيم الإمام الحجّة عليه السلام واجب على كل شيعي ملتزم بعقيدته، ومن مصاديق الاحترام له القيام عند ذكر اسمه الشريف كما لا يخفى، مضافاً إلى ورود روايات وأحاديث تنصّ بأنّ الأئمة عليهم السلام قد حثّوا على هذا الأمر، بل وقد طبّقوها على أنفسهم أحياناً بالقيام وتارةً بالقيام ووضع اليد على الرأس، كما جاء في (البحار ٢٧٨/٤٤ ح ١ - النجم الثاقب - منتخب الأثر - مشكاة الأنوار - مرآة الكمال - إلزام الناصب).. والظاهر أنّها كلّها في سبيل إعطاء الموضوع اهتماماً بالغاً في نفوس الشيعة.. إن القيام ووضع اليد على الرأس عند ذكر لقبه بالقائم ليس واجبا، بل من باب التعظيم والاحترام.. وللمعتقد بغيبته وظهوره دليل على انتظار فرجه الشريف والاستعداد لنصرته، وأسوة لمن سبقه من أهل البيت عليهم السلام بهذا الفعل.

فكّر وتدبر

- المال آلة لكسب اللذائذ المادية، فالذي لا تأسره تلك اللذائذ، لا يجد في نفسه مبررا للحرص والولع في جمع المال.
- المتعالي عن عالم اللذائذ الحسية، قد خرج من أسر عظيم وقع فيه أهل الدنيا.
- الذي ترقى عن عالم اللذائذ الحسية، فإن له ما يشغله عن جمع المال، بل عن الالتفات إليه ؛ فمن لا تغريه اللذة، لا تغريه مادتها وهي المال.

مشكلة ولها حل

السؤال: كيف أتخلص من الشرود الذهني؟ وأحيانا أعمل مع الكسل الذي يصدّني عن التقدم في الحياة؟ كما أخشى من سلبيات التقهقر بعد الوقوف عن التقدم، فبم تنصحوني؟

الجواب: أما موضوع الشرود، فإن علاجه من أصعب الأمور لأن الخيال لا ينضبط وخاصة لمن له مشاكل حياتية.. فإن مَثَله في الحياة كمَثَل من دهن جسمه بالعسل ويريد أن يرتاح من لدغ الزنابير.. فالخطوة الأولى: هي التخلص من الانشغال الباطني بعناصر الدنيا، وخاصة الموترة منها.

أما مشكلة الكسل فمنها ما يعود إلى الأمور البدنية، ومنها ما يعود إلى الأمور الخارجية من عدم امتلاك خطة واضحة للعمل، وكذلك عدم وجود الجو الذي يساعد على النمو، وكذلك الميل إلى كسب الثمار العاجلة.. ولا شك أن غَلَبة الشهوة البهيمية والسبعية من موجبات الكسل لميل النفس إلى المحسوس أكثر من المعقول، فالثاني يحتاج إلى بلوغ روحي خاص لا يصل إليه الإنسان جزافا وبلا كد وسعي.

كما إن التفاتكم إلى أن التراجع بعد الإقدام يوجب الكوارث الكبرى التفاتة جيدة، فإن المتحرك بعد السكون لا يبقى على ما هو عليه.. بل إنه يزداد تسافلا، فالنفس أشبه بالأجرام السماوية التي تلازم سكونها بالسقوط.. فالحل هو السعي الحثيث للخروج من دائرة جاذبية الشهوات القاهرة، للتحليق في الأجواء العليا حيث لا نفوذ للشياطين فيها.

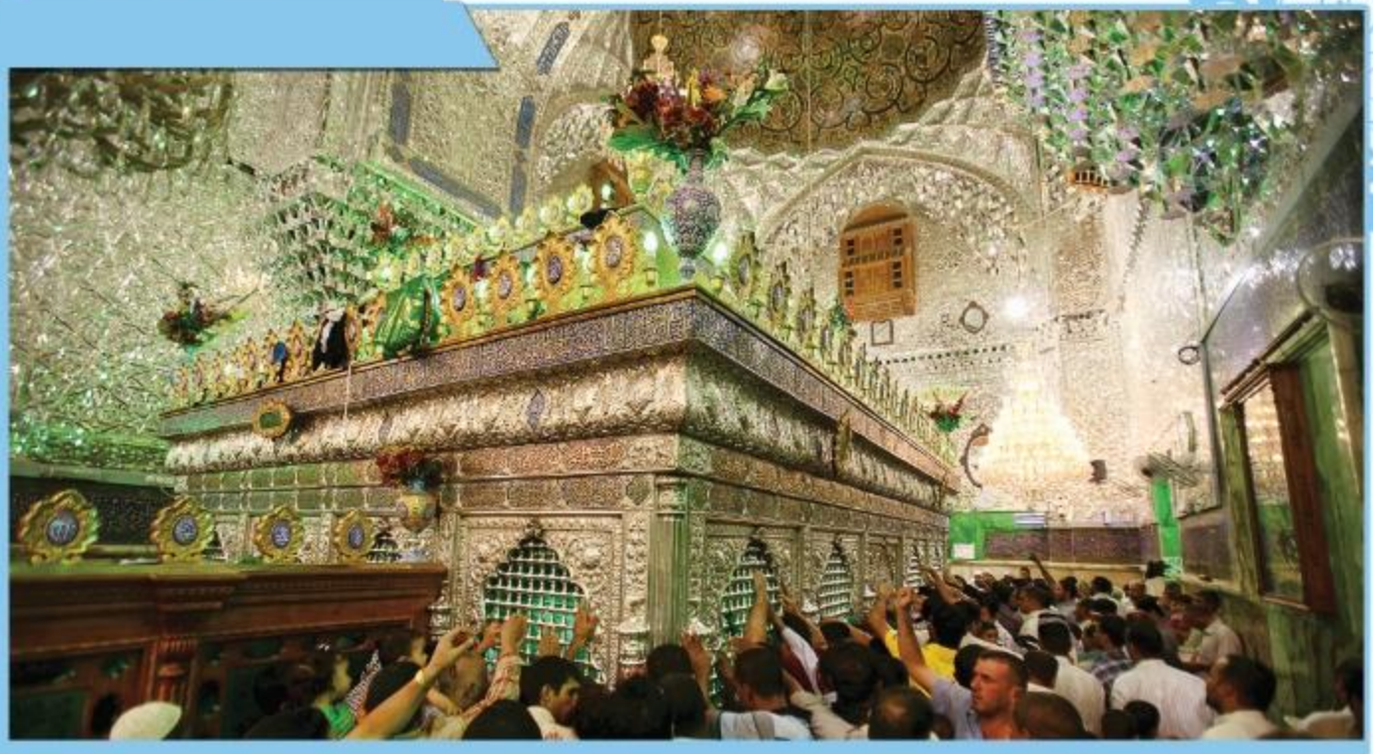

حياة الأمة

قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُسْتَعْمَلَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ فَيَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.

قيمة الأمة في المبادئ التي تؤمن بها وفي الدور الذي تقوم به في حياة الناس، إذ لا يمكن المفاضلة بين الأمم من الجانب الذاتي لأنهم من آدم وآدم من تراب - كما ورد في الحديث الشريف - ولا تفضيل بينها بسبب الامتيازات الغيبية كالتي ادعاها اليهود وكذبها القرآن والواقع الخارجي بل بما قدمنا به، و إذا كانت قيمة الأمة من هاتين الحيثيتين لا غير فإن الحكم على قدرتها في العطاء وبقائها أنموذجاً يُحتذى به تابع لهما.

وعليه يكون مدار شرف الأمة و امتيازها بهما، ولما كنا نحن المسلمون نؤمن أن الأمر الأول – المبادئ - يتنزل من عالم الغيب والشهادة بكلياته وتفصيلاته، وأداه لنا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من بعده فلا كلام لنا في صدقه وواقعيته، بل أن القرآن والسنة المطهرتين عرضتا متقابلات إذا انتهجت الأمة أحدهما رفعت الثاني والعكس كذلك، وعنونت عنوانين عامين لكل ما يتعارف عليه أنه خير وحق وبر وعدل وطيب وكرامة.. وغيرها، فأطلقت عليه عنوان المعروف، وعنونت لكل ما يتعارف عنه أنه شر وظلم وعقوق وفساد وإضرار ومهانة.. وغيرها، فأطلقت عليه عنوان المنكر وشأن هذين العنوانين إصلاح المجتمع وإسعاد الأفراد لانتشار روح الفضيلة وانطماس الشذوذ والانحراف، وبكلمة أخرى أنهما (المعروف والمنكر) لا يختصان بمورد من الموارد بل هما يشملان ما جاء به الإسلام من قيم وتصورات ويشملان القوانين التشريعية والأحكام التبليغية ويقران أو ينفيان الأوضاع والتقاليد المتصفة به الأمة، ويمكن القول أنهما يحولان النظرية إلى عمل والشعور الباطني المعتقد إلى حركة، ولهذا كان جانب التطبيق هو العنصر المتوقفة عليه قيمة الأمة، لذا كان أحد هواجس قادة الدين وشاغلهم المستمر، وقد تناولوها كقضية فكرية بها تقتفي الشخصية الداعية وكونها واجب لازم تدعو الأمة بأفرادها للعمل بموجبها، وذلك إن الاختيار الإنساني هو العنصر المهم في بقاء الأمة، فإذا أحسنت الأمة ومنعت عن المنكرات بأن تقوم بوجه الظالم وتمنع من الفساد والتحكم بمقدراتها وتقطع أي تطاول على المبادئ فقدرها أن تدوم طويلا ويبقى لها قيمتها، أما إذا تراخت وفقدت الصدق والصراحة وطغت المجاملة على حساب المبادئ وتغاضت عن اختراق الأدب فإن مآلها الضعف وكسر الشوكة ثم هلاكها، لا ما تقوله بعض الفلسفات أن الحتمية التاريخية سُنةٌ لا يمكن منعها بل الاختيار لا الحتمية وقد أكد هذا لنا القرآن الكريم هذه الحقيقة وصرّح بأن سبب الانقهار والضياع بقانون هو من أجل قوانين الحياة قال تعالى (ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ) وأكد في آيات أن عذاب الأمم باختيارها طريق الكفر والفساد قال تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ) و(ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) والآيات التي تتحدث عن هذا المعنى كثيرة فصّلت للناس المنهج في الفعل والترك.

وحتى يعلم الفرد هذه الحقيقة، ويفهم جيدا ما هو دوره، فلابد أن يدرك بأن النطق بالشهادتين بلا عمل إغفال للمقصد، وليس من الإيمان الواقعي المطلوب في شيء فلا بد له من أن يأمر بالمعروف وينه عن المنكر لأن فيه الحياة قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) فنظرة إلى أمتنا في هذا الزمان و الانكسارات التي أصابتها و الفتن المتوالية،

من استعمار لبعض أرض المسلمين، وإلحاد يقود ورعية مسلمة مقادة، ومادية القوانين لأناس يعتقدون أنهم ذو بعدين، و الإفساد للأخلاق و تقطيع الأرحام، و التخلف العلمي، كل ذلك يجسده ترك العمل بمضمون هذه الآية، و سيستمر الحال إلى أن تنبعث فيها روح الاجتماع و يهتم الجميع بصلاح المجتمع و لا يتخلفوا عن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

ثم أنه لم يقتصر الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الكتاب العزيز فقط بل كانت السُنّة تحث عليه وتبين آثار تركه نذكر منها:

❖ما روي عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: إن الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم ، وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه ، فإذا فعلوا ذلك عذّب الله العامة والخاصة[1]. ويكفي في عذاب حجب الدعاء كما ورد في حديث الإمام ﷺ الذي استهللنا به، والذي هو واحد من الآثار.

❖وقال ﷺ: إن الله عز وجل ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له، فقيل له: وما المؤمن الذي لا دين له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر[2].

❖خطب أمير المؤمنين ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد فإنه إنما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك، وإنهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات، فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لن يقربا أجلا ولن يقطعا رزقا[3].

❖قال أمير المؤمنين ﷺ: أول ما تغلبون عليه من ا لجهاد، الجهاد بأيديكم، ثم بألسنتكم، ثم بقلوبكم، فمن لم يعرف بقلبه معروفا، ولم ينكر منكرا، قُلِبَ فجعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه[4].

قال أبو جعفر ﷺ: وأوحى الله تعالى إلى شعيب النبي ﷺ إني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفا من شرارهم وستين ألفا من خيارهم، فقال يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عز وجل إليه أنهم داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي[5].

عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال: ما قدست أمة لم تؤخذ لضعيفها من قويها بحقه غير متعتع[6].

(١) - تفسير الأمثل ج٥ ص٣٩٨.
(٢) - الكافي ج٥ ص٥٩.
(٣) - المصدر نفسه ج٥ ص٥٧.
(٤) - نهج البلاغة ج٤ ص٩٠.
(٥) - المصدر السابق ج٥ ص٥٦.
(٦) - الوافي ج١٥ ص١٧١.

الرضا التام من الناس للإمام ﷺ

إن الإنسان بطبعه اجتماعي لا يستغني عن أفراد نوعه يأنس بهم ويتعاون معهم ويستخدمهم على إنجاز مهام حياته وكسب عيشه بوسائل صحيحة طيبة بعيدة عن الغش والخداع، وحيث أن القابليات للناس متفاوتة تفاوتاً بيّناً في طاقاتهم الفكرية وكفاءاتهم البدنية والروحية، حيث يوجد القوي والضعيف والذكي والبليد، وهذه القابليات والاستعدادات قد تكون سبباً في اختلافهم وتعدي الحدود بينهم، ولهذا وجدت الأنظمة والقوانين والحكومات من أجل حفظ النظام، ولكن أغلب الأنظمة ذهبت يميناً وشمالاً، وشرقت وغربت في قوانينها فمنهم من نظر إلى الإنسان بوصفه وجوداً مادياً بحتاً ولم ينظر إلى جانبه الروحي، ومنهم من نظر إلى الإنسان بوصفه وجوداً روحياً فقننوا القوانين وفق هذه الرؤية ولم يراعوا حقيقة الإنسان ببعديه الروحي والمادي لأنهم لم يقرأوا حقيقة الإنسان بخلاف النظام الإسلامي الذي بيّن شريعته الله خالق الإنسان، وأرسلها بيد خاتم الأنبياء ﷺ الذي أبلغها في الأمة وحمّلها خلفاءه، و هم بعد أوضحوا احتياج الناس وسبيل رضاهم في إطار رضا الله سبحانه وتعالى، يقول الإمام الصادق ﷺ: ثلاثة أشياء يحتاج الناس طراً إليها، الأمن، والعدل، والخصب)[1].

إذن الحكم المثالي للناس يرتكز على تحقيق هذه الأمور الثلاثة المذكورة فيكون الحاكم أنموذجاً بالنسبة حين يوفرها بعد أن يسوسها بالرفق والمساواة ويحرص على إسعادها ورفع قيمتها مادياً ومعنوياً، وهذا الحال سيتحقق في زمن قائم آل محمد ﷺ حيث جاء في الروايات عن الصادق ﷺ: (أما والله ليدخل عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقُرّ)[2]-يعني البرد-، وعن النبي ﷺ قال: (أبشركم بالمهدي يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال صحاحاً، قال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول من له في مال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل واحد، فيقول أنا، فيقول آتِ السادن يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احث، حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد، أعجز عما وسعهم، ما وسعهم، قال: فيرده ولا يقبل منه، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعده)[3].

(١)البحار: ج٧٥/ ص٢٣٤.
(٢)الغيبة للنعماني: ص٣٠٧.
(٣)كشف الغمة: الأربلي: ج٣/ ص٢٨٤.

خطر القنوات..

عندما تستفحل الأوبئة الخطيرة فلا بد لناقوس الإنذار المبكر أن يدق إيذاناً للمواجهة لاستئصال الخطر المحدق، الذي إن استأصلناه تعود الأشياء إلى طبيعتها، وإن فشل العلاج، نكون قد نجحنا في تشخيص تلك الأمراض والأوبئة التي تريد الفتك بالجسد الضعيف الذي ينهار أمام الفيروسات، وإذا سكت المجتمع أمام الخطر- الواضح للعيان- ستكون النتائج وخيمة.

والمتتبع يلاحظ هذه الفيروسات بكثرة في القنوات الفضائية المغرضة التي خصصت للأطفال، حيث يشاهد على شاشة التلفاز العشرات من تلك القنوات التي تبث سمومها إلى أهم فئة في المجتمع، التي يحاول أعداء الإنسانية استغلال هذه الفئة دون غيرها لعلمهم بأنهم رجال المستقبل فيزرعوا فيهم بذرة تستعد لقبول الانحراف عن جادة الطريق، فقد جاء في حديثٍ للرسول محمد ﷺ: (العلم في الصغر كالنقش في الحجر)[1]، وكذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: (وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته)[2]، وإن من تلك السموم التي يراد بثها هي الأفلام الكرتونية التي ينشدّ إليها الطفل بشكل كبير مستنفراً جميع جوارحه وجوانحه في استقبال تلك الأفلام التي تحتوي أكثر صورها على الرموز الشيطانية والماسونية، ممكن أن نسلط الضوء على بعضها مثل (الهرم) فإن وليام جاي كار يذكر في كتابه (أحجار على رقعة الشطرنج)[3]: العين التي في أعلى الهرم ترسل الإشعاعات في جميع الجهات ترمز إلى وكالة تجسس وإرهاب، أسسها وايزهاوبت تحت شعار الأخوة، لحراسة أسرار المنظمة وإجبار الناس على الخضوع لقوانينها عن طريق الإرهاب، ويذكر في نفس الصفحة أن: الكلمتان المحفورتان في أعلى الشعار (Annuit Coeptis)

تعنيان: أن مهمتنا (مؤامرتنا) قد تكللت بالنجاح).

هذا من جانب ومن جانب آخر فإن الشخصيات المستخدمة هي غالباً شخصيات ذات أشكال مقززة وممسوخة، وذلك ليتعود

(١) منهاج الكرامة، العلامة الحلي، ص١٦٢
(٢) نهج البلاغة، ج٤ ص ٤٠
(٣) ، ص٥٨

الطفل على تلك الأشكال ولا يرفضها والتي تكون في أشهر الشخصيات الكرتونية وهي (سبونج بوب) وغيرها من الشخصيات التي تجري الرموز الشيطانية في حركاتها، وإن من بين الأمور التي تشير إليه تلك الشخصيات هي كلمات لا أخلاقية وملابس شبه عارية وانتهاك للمحرمات والتشجيع على الشذوذ وشرب الخمر والعبثية في كل شي، وكذلك ومن ضمن الأفلام المحببة لدى الأطفال هو (توم وجيري) والتي يشاهد في حلقاتها تلك الممارسات الشيطانية مثل السجود للشيطان وهم يرتدون أشكال الهرم على الرأس، وفي حلقة أخرى يبن عروج روح الشخصية توم إلى السماء بعد وفاته وتظهر صور تشبيه للخالق جل وعلا والذي يقول في كتابه العزيز (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)[٤]، وإن من بين تلك الشخصيات المشهورة التي يحبها الأطفال والتي تعود على رؤيتها وتقليدها شخصيات بعين واحدة، يريد أصحاب الأفكار الشيطانية السيطرة على العقول من خلال تلك الأفلام بترسيخ ثقافة التهيئة لاستقبال الأعور الدجال الذي يسبق ظهور الإمام المهدي عليه السلام في محاولة لكسب أكبر عدد من الأجيال من أجل القضاء على شريعة الله المتمثلة بالمنهج القرآني، ولكن مهما تكن حساباتهم فإن الله لا تخفى عليه خافية (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)[٥].

ومن الجدير بالذكر أن بعض أفلام الكرتون تكون هادفة وتحتوي على قصص تناقش قضايا واقعية كانت تعرض في حقب سابقة مثل أفلام كرتون (سالي) تلك الفتاة اليتيمة الأبوين التي مرت بظروف قاسية جداً وهي ما زالت صادقة في قولها ورقيقة في تصرفاتها وجادةً في عملها، ورغم الكم الهائل من المأساة الذي يطرحه هذا الفيلم وتداعياته على نفسية الطفل، ولكن إذا ما قارنا بين سالي والشخصيات الكرتونية الجديدة فإنه يعد تدهوراً خطيراً جداً في أسلوب الطرح، ولذلك يجب الانتباه لهذه الأفلام والقنوات المغرضة التي تقوم بعرضها والطامة الكبرى أن القنوات التي تبث هذه الأفلام هي قنوات محسوبة على الدول العربية المسلمة!.

(٤) سورة الشورى، آية ١١
(٥) الأنفال، ٣٠

أغاني وموسيقى قرب حرم الإمام الحسين عليه السلام[١]

كان آية الله السيد هاشم القزويني الموسوي المتوفى سنة ١٩٠٩م، من أكابر مراجع الدين في كربلاء المقدسة، وكان يصلي في صحن سيدنا العباس عليه السلام، وقد عرف بالأخلاق السامية في طريقة التدريس ومعالجة القضايا الاجتماعية، ذات يوم أخبر أن هناك (جهاز كرامافون) جلب إلى كربلاء المقدسة ووضع في مقهى من المقاهي في منطقة (الميدان)، وهذا الجهاز يبث الأغاني والموسيقى ويجتمع الناس حوله للاستماع، فتأثر السيد تأثرا شديداً، وفكر بطريقة أخلاقية لمعالجة هذه المشكلة، فأمر أن تنقل الصلاة من الصحن الشريف إلى الميدان وأسرع الناس يتساءلون ما الخبر ؟ بادروا جميعاً إلى الحضور في الميدان ليعرفوا السبب، بدأ المؤذن بالأذان، حضر السيد في هيبة ووقار وتقدم للصلاة، وما أن أتم السيد الصلاة حتى صعد المنبر، فذكر الله سبحانه وذكّر الناس بعظمة الله وشدة سطواته إذا غضب، ثم ذكر نبي الإسلام العظيم محمد صلى الله عليه وآله وما قدم من التضحيات في سبيل إعلاء كلمة الله ونشر الفضيلة في العالم وتأسيس بناء الإسلام، ثم قال: وإنكم تعلمون بأن أنبياء الله الكرام قد بكوا لمصاب الحسين عليه السلام، والتفت السيد الجليل إلى المصلين وقال لهم: لا تظنوا أن دماء الحسين عليه السلام وأهله وأصحابه قد أريقت في منطقة الحرم الشريف فحسب بل إنها أريقت على جميع هذه الأرض طولها وعرضها، فهل يجدر بنا بدل البكاء والنحيب أسوة برسول الله وأهل بيته والتضرع إلى الله سبحانه بالدعاء والتقرب إليه أن ترتفع أصوات الغناء والموسيقى وأنغام الشيطان من فوق هذا التراب المقدس وبأيدي مواليهم والمدعين حبهم وولائهم؟.

وهنا انهمر الناس بالبكاء والنحيب لمدة طويلة ثم بدأ السيد بالنوافل والاستعداد للصلاة، فما كان من صاحب المقهى إلا أن تقدم إلى السيد للاعتذار عما بدر منه والاستغفار وأخرج الجهاز من كربلاء المقدسة.

(١) كتاب الأخلاق والآداب الإسلامية، ص٤٧. (تصرفنا فيها للاختصار)

والدليل الخامس: قصة الجزيرة الخضراء:

ويجاب عنه: بأنها مجرد قصة وحكاية ومثلها لا حجية له.

والعجب من أدعياء المهدوية محاولتهم لتصحيح القصة تعويلاً على نقل بعض الأعلام لها[1]، ومع أن النقل أعم من الاعتقاد بالمعلوم، ويشهد لذلك مثلاً: أن واحداً ممن نقلوا نقله للقصة هو السيد بحر العلوم قدس سره مع أنه حين ذكرها علق عليها بقوله: (لو صح النقل)[2]، ومثله الشيخ الوحيد البهبهاني قدس سره فأنه قد ذكرها بعنوان المؤيد[3]، ومن المعلوم أن الذي يذكر بعنوان المؤيد هو ما لا حجية له في نفسه.

الدليل السادس: ما نقله الشيخ الكفعمي (رحمه الله) في مصباحه: من أن زوجة الإمام عليه السلام من بنات أبي لهب ويُسَجَّل على هذا الاستدلال:

أولاً: أن ثبوت الزوجية لا يلازم ثبوت الذرية.

ولا يتوهم: أن الشيخ النوري قدس سره قد استدل بهذا الدليل على ثبوت الذرية، كما توهم ذلك المدعو ناظم العقيلي، حين قال: (ذكر الميرزا النوري في النجم الثاقب اثني عشر دليلاً على وجود الذرية للإمام المهدي عليه السلام وسوف نذكرها جميعاً)[4]، ثم نقل عنه الدليل المذكور[5]، فإن المحدث النوري قدس سره أجل من هذا التوهم الفاتر، بل الحق أنه قد ذكر الدليل المذكور للاستدلال به على وجود زوجة للإمام عليه السلام، ويشهد لذلك تحريره لمحل الاستدلال، حيث قال: (الشبهة الأولى: أنه لم يُعْهَدْ للحجة عليه السلام الأولاد والعيال والزوجات...)، ثم قال: ولم يعد لحد الآن أحد ترك ذلك من خصائصه، ونحن نقتنع بذكر اثني عشر خبرا)[6]، وكلامه قدس سره صريح في أن الأخبار التي ذكرها لم يرد بها إثبات الذرية فحسب، بل أراد إثبات الزوجة أيضا، وهذا الدليل مما يثبت الثاني لا الأول، كما لا يخفى على أقل الناظرين.

وثانياً: أن النقل المذكور لا أثر له في مصباح الشيخ الكفعمي رحمه الله فلعل المحدث النوري قدس سره قد اشتبه عليه النقل، أو سقط ذلك من النسخ المتداولة للمصباح، وبا لجملة: فلا يُعلَم مصدر النقل المذكور ليُعلَم مقداره من الحجية.

الدليل السابع: قول الإمام الباقر عليه السلام: (والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا أيها الناس، إنّا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس فإنّا أهل بيت نبيكم محمد صلى الله عليه وآله، وأسألكم بحق الله وبحق رسوله وبحقي، فإنّ لي عليكم حق القربى من رسول الله، إلا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أُخِفنا وظُلِمْنا وطُردنا من ديارنا وأبنائنا، وبُغي علينا، ودُفِعنا عن حقنا، وافترى أهل الباطل علينا، فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله تعالى)، ويُجاب عنه: بأن الإمام عليه السلام لو قال بلسان المفرد: (وطردت من دياري أنا وأبنائي) لكان لاستظهار دلالة النص على وجود الذرية مجال، ولكنه تكلم بلسان الجمع، ومثله - بما هو إمام وقائد وسيد بني هاشم- يصح منه استخدام اللفظ المذكور بما له من الصيغة للتعبير عن الهاشميين، أو غيرهم ممن يدين بإمامته من شيعة أهل البيت عليهم السلام فلا يبقى للفظ المذكور ظهور في وجود ذرية للإمام المهدي عليه السلام.

ويؤيد ما استظهرناه - بل يشهد له- ما رواه الشيخ الكليني رحمه الله عن يعقوب السراج، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر، فيبايعه الناس ويتبعونه، ويبعث الشامي عند ذلك جيشا إلى المدينة فيهلكهم الله تعالى دونها، فيهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة، فيلحقون بصاحب هذا الأمر، ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق، ويبعث جيشا إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها)[7].

وكما ترى فإن هذه الرواية صريحة جداً في أن المتواجدين في المدينة المنورة من ذرية أمير المؤمنين عليه السلام يهربون منها خوفاً من فتك السفياني وجيشه، وبما أن خطاب الإمام المهدي عليه السلام المذكور يكون في مكة بعد هذه الحادثة فالظاهر أنه يشير إليها بكلامه المتقدم.

الدليل الثامن: ما نقله المحدث النوري قدس سره عن آخر كتاب (مزار) بحار الأنوار عن كتاب (مجموع الدعوات) لهارون بن موسى التلعكبري، فأنه بعد أن ذكر سلاماً وصلاة على الحجة عليه السلام ذكر سلاماً وصلاة على ولاة عهد الحجة عليه السلام وعلى الأئمة من ولده ودعا لهم بقول: (السلام على ولاة عهده والأئمة من ولده)[8].

ويجاب عنه: بأن السلام المذكور لا أثر له في مزار بحار العلامة المجلسي رحمه الله، كما أنه غير مسند للمعصوم عليه السلام، فلا حجية له ومن المناسب أن نختم بحثنا هذا بكلام مهم لشيخ الطائفة الطوسي رحمه الله، يقول فيه: (فأما من قال: أن للخلف ولداً وأن الأئمة ثلاثة عشر، فقولهم يفسد بما دللنا عليه من أن الأئمة عليهم السلام اثنا عشر، فهذا القول يجب إطراحه على أن هذه الفرق كلها قد انقرضت بحمد الله ولم يبق قائل يقول بقولها، وذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل)[9].

(١) لاحظ ما كتبه ناظم العقيلي في (الرد الحاسم على منكري ذرية القائم/ ص٢٤).
(٢) الفوائد الرجالية ٣:١٣٧.
(٣) الحاشية على مدارك الأحكام ٣: ١٨٧.
(٤) الرد الحاسم على منكري ذرية القائم: ١٠.
(٥) الرد الحاسم على منكري ذرية القائم: ١٢.
(٦) النجم الثاقب ٢: ٦٨.
(٧) الكافي ٨: ٢٢٥.
(٨) النجم الثاقب ٢: ٧٠.
(٩) الغيبة للطوسي: ٢٢٨.

الإسلام والعلم

من يرى حال المسلمين والمجتمعات الإسلامية وما وصلت إليه من فقر وجهل وأمراض وتقهقر في كل الأنحاء، وفي كل الحقول بدءاً من السياسة إلى الاقتصاد إلى الاجتماع وغيرها، بينما يرى من جهة أخرى أن المجتمعات غير الإسلامية تشاهد تقدماً في بعض المجالات، وإن كانت جاهلية في المجالات الأخرى، ويقيناً أن السبب في ذلك ليس هو تعاليم الإسلام هنا وعدم وجود هذه التعاليم هناك، بل نستطيع الجزم بالعكس تماماً، ونقول بأن هجر التعاليم الإسلامية في البلاد الإسلامية أدى الى تدهور أحوالها، وإلا فالحضارة الإسلامية بدأت رحلتها بـ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ❖ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ❖ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ❖ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)، فكما ترى أن الخطوة الأولى كانت بالقراءة والقلم والعلم، وصعّد الإسلام اهتمامه بذلك حتى جعل العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، فلا فرق في وجوبه بين الذكر والأنثى والصغير والكبير أولاً، ولم يفرّق بينه وبين الفرائض الأخرى من صلاة وصيام ونحوها في الوجوب، وأكد على الاستمرار في ذلك طول العمر فما دام الإنسان حياً فهو مطالب بهذه الفريضة (اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد)، هذا من ناحية الزمان، ومن جهة المكان لم يحدد الإسلام مكاناً معيناً لهذه الفريضة بل الباب مفتوح على مصراعيه في المكان كما كان كذلك في الزمان (اطلبوا العلم ولو في الصين)، وهذا الانفتاح على الزمان والمكان قد لا نجده في بقية الفرائض الإسلامية، والحديث كما يُستفاد منه ذلك يُستفاد أيضاً أن العلوم المطلوبة ليست العلوم الدينية فقط، بل كل علم نافع كالطب والهندسة والفلك وغيرها، وإن كان نافعاً للناس في دنياهم فقط، ويدل على هذا الموضوع كثير من الآيات القرآنية الحادثة على التفكر والتأمل والتدبر في المخلوقات كالسموات والأرض واختلاف الليل والنهار والسفن في البحار والغيوم في السماء والرياح المختلفة الاتجاه مما يدل دلالة واضحة على الحث على طلب هذه العلوم، وهي في التصنيف السائد ليست دينية والواقع أن كل علم نافع هو ديني، ولذلك لا نرى نكيرا من المعصومين عليهم السلام عندما نُقلت علوم الأمم المفتوحة إلى العربية بعد فتح بلدانها، ومما يساعد على ذلك أن الأحاديث النبوية حثت على طلب العلم بدون تقييد ذلك بالدينية مما يدل على مطلوبية كل العلوم، نعم هناك علوم نهى عنها الإسلام لعدم النفع منها أو لوقوع الضرر، ومن الأدلة على توسيع نطاق العلم المفروض حديث أمير المؤمنين عليه السلام (الحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك تكونوا أحق بها وأهلها)، والحال أن المؤمن لا يجد عند المشرك العلوم الدينية حتى يأخذها منه، بل يجد العلوم الأخرى ولا مانع شرعاً من هذا الانتفاع، بل المؤمن أحق بالعلم من مصدره الذي يشرك بالله أو ينافق فهو عدو الله كما في بعض الأحاديث الأخرى، ومن ذلك كله نفهم أن سبب تأخر المسلمين علمياً بسبب عدم التزامهم بدينهم أولاً، وتسلط الحكام الجهّال الذين أشاعوا جهلهم ثانياً، بينما اهتم الآخرون بالعلم فتقدموا تقدماً مادياً ملحوظاً.

أبحاث لمساعدة المعاقين

قال علماء أمريكيون إن رجلا مشلولا استعاد بعض التحكم في قدميه، باستخدام جهاز يقرأ موجات المخ.

وقرأ جهاز كمبيوتر موجات المخ وقام بتفسيرها، ثم تحكم في التنبيهات الإلكترونية لعضلات الساقين.

وأظهرت الدراسة الأمريكية، التي نشرت في دورية الهندسة العصبية وإعادة التأهيل Neuroengineering and Rehabilitation أن الرجل استطاع المشي لأقل من أربعة أمتار، بمساعدة آخرين.

ويقول خبراء إن مسألة الاحتفاظ بالتوازن لا تزال بحاجة إلى معالجة، وكانت إصابة في النخاع الشوكي، لدى المريض الذي خضع للتجربة، قد منعت تدفق الرسائل من المخ، لكن المخ ظل قادرا على تكوين تلك الرسائل، كما ظل الساقان قادرين على استقبالها، واستخدم الباحثون، وهم من جامعة كاليفورنيا، جهازا حاسوبيا دماغيا، لتجاوز الضرر الذي أصاب الرجل المشلول، منذ خمس سنوات، وقرأت موجات الرسم الكهربائي للدماغ نشاط مخ الرجل، وتم تدريبه بشكل أولي على التحكم في شخصية افتراضية أو رمزية، في لعبة كمبيوتر.

دراسة مثيرة للاهتمام

وبعد ذلك، وضعت الأقطاب الكهربائية على عضلات الساق، وبدأ المريض في التدرب على تحريك ساقيه.

وحينما يفكر المريض في المشي تتحفز العضلات، لتحريك الساق اليمنى واليسرى بالتناوب، حتى يتوقف عن التفكير في المشي.

وقال الدكتور آن دو، أحد الباحثين المشاركين في الدراسة :لقد أثبتنا أنه يمكن استعادة المشي الحدسي، الذي يتحكم فيه المخ، بعد إصابة النخاع الشوكي بشكل كامل.

وقال الدكتور مارك باكون، من معهد أبحاث النخاع الشوكي، لبي بي سي: هذه الدراسة، التي لا تزال في مرحلتها المبكرة، مثيرة للاهتمام.

وأضاف: ما يجعلها مثيرة هو الخروج من العالم الافتراضي، بتنشيط عضلات الأطراف السفلى في نموذج بشري.

وأضاف: وفي هذا الصدد كانوا ناجحين، وعلى الرغم من ذلك يظل المشي فوق الأرض دون مساعدة بعيدا بعض الشيء، لأسباب ليس أقلها أن مسألة الاحتفاظ بالتوازن لم تعالج بعد.

روسيا تختبر منظومات دفاع جوي متطورة

انتهت في مقاطعة إستراخان الروسية تدريبات على الذخائر الحية استخدمت فيها منصات متحركة لمنظومة (تور – أم 2إو). أفاد بذلك متحدث باسم شركة (ألماس – أنتاي) المصنعة للمنظومات.

وقال المتحدث إن المنصات المتحركة للمنظومة «تور» استخدمت لأول مرة لصد غارات جوية معادية من الحركة، أي دون توقف، قائلا: إن كل المنصات الذاتية الحركة كانت سابقا تطلق صواريخها بعد توقف لمدة قصيرة، وتمت خلال التدريبات تجربة قدرة العربات القتالية على اكتشاف الأهداف ومرافقتها وإيقافها عن الحركة، كما تمت تجربة خروج الصاروخ من الحاوية أثناء سير المنصة.

ونقل المتحدث عن مدير الشركة العام قوله: (التجربة أجريت على هدف تدريبي يسمى «سمان» يحاكي هدفا جويا حقيقيا... ولم تتجاوز سرعة العربة لدى تدمير الهدف 25 كيلومترا في الساعة)، وأضاف المدير العام أن المنصة المتحركة سارت في أرض وعرة وطريق غير معبد في الصحراء، ودمر الهدف على مدى 8 كيلومترات.

يذكر أن منظومة (تور – أم 2 أو) مخصصة لصد الغارات المكثفة للأسلحة الفائقة.

حظر استخدام المحاصيل المعدلة وراثياً في المانيا

بدأت ألمانيا باتخاذ إجراءات نحو حظر استخدام المحاصيل المعدلة وراثياً، في خطوة سبقتها إليها اسكتلندا، من أجل حماية البيئة والمحافظة على نظافتها وخضرتها. وستسمح القوانين الجديدة لكل ولاية ألمانية، على حدة، بمنع مزارعيها من استخدام البذور والمحاصيل المعدلة وراثياً.

حتى وإن حصلت هذه المحاصيل المعدلة على موافقة الاتحاد الأوروبي من حيث مطابقتها لمواصفات الصحة والسلامة. ووفقا لرسالة اطلعت عليها رويترز، فإن وزير الزراعة الألماني كريستيان شميدت أبلغ الحكومات المحلية في ألمانيا بنيته إبلاغ الاتحاد الأوروبي بأن ألمانيا ستعتمد القانون الأوروبي الجديد باستبعاد المحاصيل المعدلة وراثيا. يشار إلى أن الاتحاد الأوروبي وافق في مارس الماضي على قانون جديد بخصوص المحاصيل المعدلة وراثيا بعد سنوات من التعطيل لعدم التوصل إلى قرار بهذا الشأن. غير أن القانون الأوروبي ترك المجال للدول لأن تعتمده أو ترفضه بشكل فردي، أي أنه ليس ملزماً للدول الأعضاء، حتى وإن حصلت المحاصيل المعدلة وراثياً على موافقة الاتحاد الأوروبي بشأن سلامة المحاصيل. يذكر أن المحاصيل المعدلة وراثياً تنتشر في الولايات المتحدة ودول آسيا بشكل واسع النطاق، غير أن الدول الأوروبية منقسمة حيالها، فبريطانيا تؤيد استخدامها، وتعارضها فرنسا وألمانيا.

ووفقاً للقانون الجديد فإن على الدول الأوروبية أن تبلغ الاتحاد الأوروبي برغبتها في تطبيقه من عدمه. ويطالب وزير الزراعة الألماني الحكومات المحلية باتخاذ قرار بهذا الشأن. وكان الحزب القومي الاسكتلندي قال إنه يرحب بخطوة ألمانيا، وأوضح أحد أعضائه أن ألمانيا مثل اسكتلندا تعترف بأهمية حماية قطاع الغذاء لديها والمحافظة على بيئتها نظيفة وخضراء.

كتاب لتصفية الماء

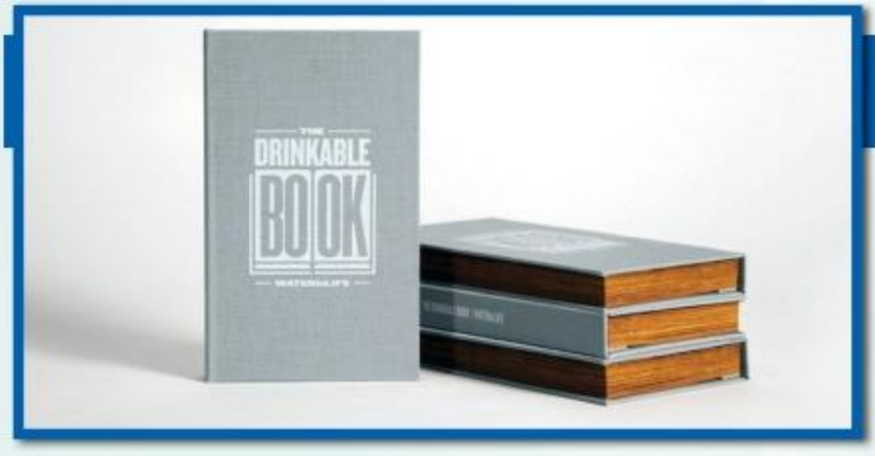

ابتكرت باحثة امريكية تكنولوجيا بسيطة ورخيصة لتنقية الماء ليصبح صالحا للشرب. كما هو معروف يسبب تناول المياه الملوثة إصابة الملايين من البشر، وخاصة الأطفال، بمختلف الأمراض. لعلاج مشكلة تنقية المياه ابتكرت الباحثة تيريزا دانكيفيتش من جامعة كارنيغي – ميلون الأمريكية، باستخدام تكنولوجيا النانو، كتابا يصلح لتنقية المياه اطلقت عليه اسم «The Drinkable Book» ، تترشح خلاله كل ورقة من أوراقه التي تحتوي على دقائق النانو المعدنية المضادة للبكتريا. اختبرت هذه الأوراق في المختبر وفي الشوارع وفي تنقية حتى مياه المجاري، وكانت النتائج وايجابية جدا. كل ورقة تصلح لتنقية 100 لتر من الماء. كما استخدمت هذه الأوراق في تنقية المياه المأخوذة من 25 مصدرا في جنوب أفريقيا وغانا وبنغلاديش، بينت النتائج أن عدد البكتريا الخطرة في المياه بعد ترشيحها خلال هذه الأوراق انخفض بنسبة 99 بالمائة، وهذا يطابق المعايير المقررة لمياه الشرب في الولايات المتحدة، وأن كمية النحاس والفضة المتبقية في الماء بعد ترشيحه لم تتجاوز النسب المسموح بها.

ثلاث بثلاث

(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)

الآيتان تتحدثان عن ثلاثة من أفعال اليهود واستحقاقهم لثلاثة جزاءات في الدنيا والآخرة، أما الأفعال الثلاثة: فأولاً كفرهم بالآيات الإلهية، وثانياً جريمتهم بقتل الأنبياء، وثالثاً قتلهم الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، أما الجزاء الذي ينتظر هؤلاء فهو أولاً البشارة بالعذاب الأليم، وثانياً حبط الأعمال في الدنيا والآخرة، وثالثاً عدم وجود الناصر لهم، والملاحظة الأولى أن كل جرائمهم جاءت بصيغة فعل المضارع (يَكْفُرُونَ) (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ) (وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ) الذي يدل على استمرارهم بهذه الأفعال، فلم تصدر هذه الأفعال مرة أو مرتين، بل هي دأبهم وديدنهم مما يكشف عن عنادهم وإصرارهم على الباطل، وأول تلك الصفات هو الكفر بآيات الله، ومنها تنبع كل الصفات الخبيثة الأخرى، والملاحظ أن الكفر ليس بالله، بل بآياته التي هي متعددة ومتكثرة أولاً، وبينة وواضحة ثانياً، والمفروض أن توصل إلى الهداية لكنهم كفروا بعدها بغياً وظلماً وعدواناً ولم يكتفوا بهذا الكفر، بل تعدى إلى قتل النبيين وهم الذين تجري على أيديهم المعجزات والآيات، والقيد المذكور (بِغَيْرِ حَقٍّ) قيد توضيحي وليس احترازياً، أي لا يوجد قتلان للأنبياء قسم منه بحق وقسم آخر بغير حق، بل هو قسم واحد وهو بغير بحق وبذلك فليس هناك أي شبهة، أو اشتباه، أو غفلة، أو غير ذلك، وهنا نكتة ظريفة وهي نسبة القتل إلى اليهود الذين عاصروا نزول القرآن، وذلك لرضاهم بفعل أسلافهم ومن رضي فعل قوم عد منهم، ولمشابهتهم لأسلافهم بمحاولتهم اغتيال النبي الخاتم ﷺ، ونكتة أخرى وهي نسبة القتل لجميع الأنبياء (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ)، لأن من تجرّأ على قتل واحد منهم فقد تجرأ على قتل الجميع، ولم يكتف أسلافهم بقتل الأنبياء، بل قتلوا الآمرين بالقسط من الناس وهذا التعبير (مِنَ النَّاسِ) يدل على أنهم ليسوا من طبقة الأنبياء الذي مضى الحديث عن قتلهم، بل هم من أتباع الأنبياء الذين يلتزمون بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي فريضة في شريعتنا وشريعة الأنبياء السابقين فلم يتأثروا بالآمرين ولم يرتدعوا عن غيهم، بل لم يقفوا منهم موقف الحياد أو اللامبالاة، إنما ارتكبوا جريمة قتلهم حتى يبقوا بلا ناهٍ ولا رادع، ووضع هذه الجريمة في مصاف جريمة قتل الأنبياء والتكذيب بآيات الله مما يدل على عظمة هذه الجريمة من جهة، وعظم مقام الآمرين عند الله من جهة أخرى.

الجزاءات الثلاث

أوعد الله سبحانه أهل هذه الجرائم الثلاث بثلاث، بدأت بالتهكّم بهم والسخرية باستعمال لفظ (فَبَشِّرْهُمْ)، والبشارة هو إيصال الخبر السار للشخص الذي يظهر فرحه وسروره على بشرة وجهه لكنها عندما تستعمل مع العذاب الأليم فهي للسخرية قطعاً، والجزاء الثاني هو حبط أعمالهم في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فلن يصلوا إلى مبتغاهم من إطفاء نور الله لأن الله سبحانه غالب على أمره، أما في الآخرة فلا يجدون أي أثر لأعمالهم إن كان في أعمالهم شيئاً مما يرضي الله سبحانه، فالحبط هو إزالة أثر العمل الصالح، وفوق كل ذلك لا يوجد أي أحد ينصرهم فيدفع عنهم شيئاً من العذاب الأليم، أو يسترد شيئاً من آثار أعمالهم، وقد سئل أبو عبيدة الجراح رسول الله ﷺ: (أي الناس أشد عذاباً يوم القيامة؟ قال ﷺ رجل قتل نبياً أو رجلاً أمر بمعروف أو نهى عن منكر)، ثم قرأ الآية، ومن هذا الحديث الشريف نفهم أن الآية وإن كانت في اليهود إلا أنها تشمل غيرهم بكل تأكيد، فكل من قتل آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر فهو مشمول بهذه العقوبات الإلهية، ولا ريب أن قتل سيد الشهداء ﷺ، من هذا العموم فهو لم يخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، بل خرج لطلب الإصلاح في أمة جده آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، ومن الممكن القول إن قتلته قد قتلوا الأنبياء لأنه وارثهم، بل قتلوا خاتم الأنبياء ﷺ بمقتضى (حسين مني وأنا من حسين) و(أنا حرب لمن حاربكم).

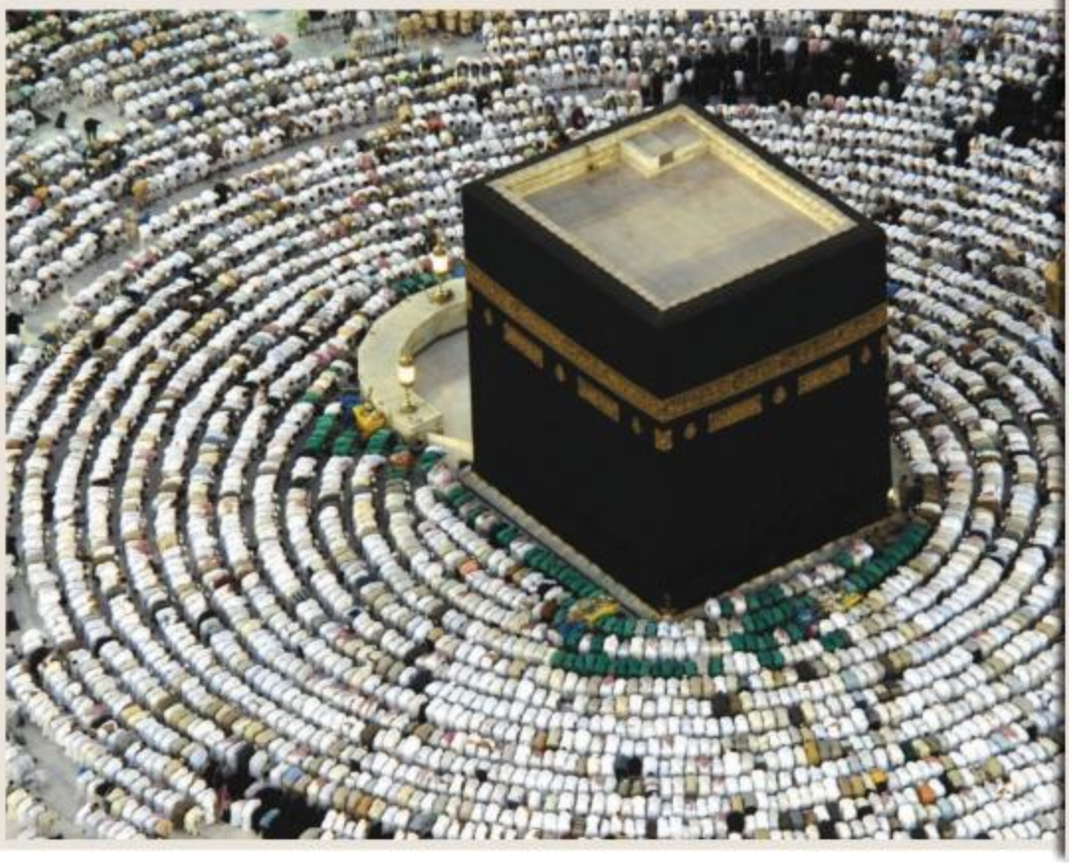

معبودات وشفعاء

❖ الشيخ نجم عبد الرضا الدراجي

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الْأَرْضِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾- يونس-١٨

فُطر الإنسان على المعرفة التوحيدية، بمعنى أنه خلق بكيفية يعرف معها الله سبحانه، ويعرف توحيده وينفي الشريك عنه، والعقل البشري يصل إلى نفس النتيجة بعد التفكير في هذا الأمر مما يعني مطابقة الفطرة مع العقل، لكن وبسبب ممارسة الإنسان للحياة وبكل مفرداتها المحسوسة وأنسه بالأمور المادية يحاول أن يصور الإله الواحد بصورة مألوفة قريبة من الحسيات، أو هي منها إلى حد تهبط بالإنسان هذه النزعة إلى محاولة تقريبه بنصب الأصنام مرة لتمجيد الأبرار من المؤمنين والتذكير بهم، وتتحول على المدى الطويل إلى عبادة، ومرة أخرى بدعوى أن الخلق منعزلون عن الله فلا يصل إليه سبحانه دعاؤهم فيحتاجون إلى وسيط، ثم تتحول مجرد الواسطة بمرور السنين إلى الاعتقاد باستقلال التأثير، وقد رد القرآن على هذه العقائد الفاسدة واحتجّ عليهم بوحدة نظام الوجود مما يدل على وحدة المنظم، أولاً وعدم وجود الدليل عليه ثانيا، والمطالبة به -إن وجد- ثالثا، وأن الله قريب من عباده يسمع قولهم ولا يحتاج إلى شفيع مقترح لم يأذن بت، وفوق ذلك يُعبد من دون الله، أو مع الله سبحانه وهو وحده الذي يستحق العبادة فهم لا يستشفعون بهم فقط، بل (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)، فهؤلاء المشركون يتوجهون بالعبادة لمن هو (دُونِ اللَّهِ)، والحال أنهم لا يستحقون العبادة لأنهم لا يدفعون ضراً عن عبادهم ولا يجلبون لهم نفعاً فأي فائدة في عبادتهم (مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ)، مما يدل على أن هذه العبادة ليس لها أي سند منطقي وعقلي، بل هي خلاف العقل والمنطق، فهما يقرران أن من لا يضر ولا ينفع لا يستحق أن يُعبد، ولم تقف عقيدتهم الفاسدة عند هذا الحد، بل تجاوزته بادعاء شفاعة المعبودات التي لا تستحق العبادة (وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ)، وهي نسبة لم يسمح بها الله سبحانه فهي افتراء عليه سبحانه، ونقول أنها عقيدة فاسدة ثانية لأنها عطفت على (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)، فعبادتهم للأصنام شيء واتخاذهم نفس الأصنام شفعاء شيء آخر، وممكن أن نلاحظ هذا التغاير من آية أخرى تتحدث من موضوع اتخاذ الأولياء من دون الله و هم غير الأولياء بأمر الله فيقول القرآن:(وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) [1]. فهؤلاء يعتقدون عقيدتين فاسدتين، الأولى اتخاذ الأولياء من دون الله، ويعبدون أولئك الأولياء لتكون نتيجة هذه العبادة التقرب إلى الله سبحانه، وواضح أن اللام في (لِيُقَرِّبُونَا) هي لام ا لتعليل، ومعنى ذلك أن ما قبلها علة لما بعدها، وبذلك نفهم التغاير بينهما ونتيجة ذلك كله التهديد بالحكومة الإلهية في يوم القيامة بالفصل باختلاف العباد، وتختم الآية بوصفهم بالكفر والكذب وعدم استحقاقهم الهداية الإلهية الخاصة، وفي الآية السابقة تكون المحاجة معهم بأن لو كان الله شريك وهو شفيع عنده لعلمه، لكنه لا يعلم ذلك، وبذلك يتضح أنه لا وجود له لأنه لو وجد لعلمه الله، وتختم الآية بتنزيه الله سبحانه عن الشرك، ومن الأخطاء المنهجية، تطبيق هذه المضامين على المسلمين الموحدين وجعل توسلهم وتشفعهم بالرسول ﷺ، والأئمة عليهم السلام، والعلماء، والصالحين، عبادة لأولئك وخروج عن حدود التوحيد وتلبس بالشرك، وذلك للفرق الواضح جدا بين الصورتين، فأولاً المسلم لا يعتقد إلوهية أحد إلا الله سبحانه وهذا مقتضى التوحيد، وبذلك لا يقصد بأي عمل يصدر منه عبادة غير الله، أما التشفع والتوسل فقد قامت الأدلة الشرعية كتابا وسُنّة على جواز ذلك، والأذن الإلهي به، بينما يعتقد المشركون استحقاق غير الله للعبادة فيقومون بأعمال وفقا لهذه العقيدة وفوق ذلك يقترحون على الله شفعاء يتقربون بهم إليه من دون إذن إلهي.

(١) سورة الزمر/٣.

الروح العارفة..
السيد محمد باقر الداماد

❖ الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

السعادة غاية تهفو إليها النفوس وتكدح لأجلها الأبدان، إلا أنها ليست شرعة لكل من ابتغاها يستطاع نيلها بأي وسيلة كانت بل هي كسائر المطلوبات لا تأتي إلا بمقدمات سليمة وطرق صحيحة تنتجها، ثم إنها - المقدمات والطرق - تحتاج في الإعلام عليها إلى مرشد هاد، ولا يكون المرشد الهادي مرشدا هاديا إلا أن يعرف تفصيلات المقدمات والطرق جليلها وحقيرها علتها ونتيجتها، وهذا المعنى لا يختلف فيه اثنان ولكن الاختلاف فيمن هو الهادي والمرشد والدليل واقعا؟ هل هو الإنسان هذا الكائن الواقع في سلسلة الوجودات الذي لا يملك أن يصف شيئا إلا أن تقع عليه حواسه عليه، ولا يستنبط حكما إلا من خلال ما قد وقع عليه حسه أو من خلال بعض القواعد الأولية، أم ممن خلق الموجودات وأحاط بها علما وقدرها تقديرا، وهداها إلى خيرها وكمالها؟ يقينا الجواب يكون في صالح الطريق الثاني، فلا يقرب الطريق الأول ذو مسكة عاقل.

ولكن المعلنين انتسابهم للطريق الثاني في تمسكهم به أصناف منهم من آمن ببعض وكفر ببعض كما حكا القرآن عنهم في قوله تعالى: (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ[1]) لأن التزامهم يكون بما يطابق مصالحهم الذاتية ومنافعهم الشخصية ومسلكهم يدل على روح العصيان فيهم المنتج للشقاء في الدارين، ومنهم من جمد على الظاهر ولم يع غيرها وهؤلاء استحقوا الذم أيضا، قال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا[2]) لأنهم حفظوا ولم يفهموا ولم يعملوا فواحدهم كالحمار يحمل على ظهره كتب العلم والحكمة لا يدري ما فيها ولا يحس بها، وقسم التمس الهدي منه لأنه أيقن أن السعادة فيه فتمسك بكل ما أوتي من طاقات فهم وإرادة وعزم، أخذ العبارة وفهم الإشارة فانطلق يحيا بظل منهجه، انكب يتلو آياته ويتبع براهينه يضن بنفسه عن غيره بعد أن أدرك مقاصده ومراميه، وهؤلاء أهل السعادة الذي قال فيهم جل شأنه: (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ❖ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ[3]) الذين منهم ورثت علوم الأنبياء والأوصياء الذي كان منهم العالم الرباني السيد محمد باقر الداماد.

من هو الداماد

هو برهان الدين محمد باقر بن شمس الدين محمد بن محمود بن عبد الكريم الحسيني الأسترآبادي، اشتهر بالميرداماد لشهرة والده السيد شمس الدين محمد الداماد لكونه صهر المحقق العالم علي بن عبد العالي الكركي فقد تزوج ابنته الأولى ولما توفيت بعد مدة تزوج البنت الثانية على وفق رؤيا رآها الشيخ الكركي يأمره فيها أمير المؤمنين عليه السلام أن يزوج ابنته من السيد شمس الدين محمد، فأنجبت البنت الثانية هذا العالم الكبير الذي لقب فيما بعد بأستاذ البشر.

أساتذته

حرص السيد الداماد على طلب العلم فأخذ عن خاله الشيخ عبد العالي ابن المحقق الكركي وعن الشيخ الحسين الحارثي العاملي والد الشيخ البهائي وغيرهم من أكابر العلماء والمحققين في ذلك العصر، وهذه التلمذة أهلته لأن يكون أوحديا في زمانه بعد تبحره في كثير من العلوم ولاسيما العقليات مما دفع المحصلين للعلوم إلى التزام درسه الشريف، ويبدون إعجابهم بمقدرته العلمية، يقول صدر الدين الشيرازي الذي كان أحد طلبته فيه: سيدي وسندي وأستاذي واستنادي في المعالم الدينية والعلوم الإلهية والمعارف الحقيقية والأصول اليقينية السيد الأجل الأنور، العالم المقدّس الأطهر،

(١) - سورة آل عمران آية ٨٥.
(٢) - سورة الجمعة آية ٥.
(٣) - سورة الزمر ١٧- ١٨.

الحكيم الإلهي والفقيه الرباني، سيد عصره وصفوة دهره ... .[٤]

منزلته العلمية

تميز بذهنه الوقاد وقدرته على حل المشاكل العلمية المضلة وإبداعه في دقائق العلوم، قال عن الشيخ المطهري: السيّد مير داماد إن لم يكن من الطراز الأول من حكماء الإسلام فلا أقل من أن يعد على رأس الطراز الثاني منهم، كان بالإضافة إلى الفلسفة فقيهاً رياضياً وأديباً رجالياً جامعاً، يلقّب أحياناً بالمعلم الثالث، أو كان يلقّب نفسه بذلك.

وقال توشي هيكو ايزوتسنو الياباني : محمد باقر الداماد المشهور بالمير داماد واحد من أعلام تاريخ الفلسفة الإسلامية على العهد الصفوي، واشتهاره باللقب الفاخر - يعنى المعلم الثالث - يدل على شهرة عظيمة له في الفلسفة الإسلامية، شهرة لا معارض لها . وهذا اللقب يحكي عن علو مرتبته في الفلسفة الإسلامية في عصره وبعده[٥].

ورعه وعبادته

كان ﷺ متعبدا في الغاية، مكاثرا من تلاوة كتاب الله المجيد بحيث ذكر إنه كان يقرأ كل ليلة خمسة عشر جزءا من القرآن، مواظبا على أداء النوافل، لم يفته شيء منها منذ أن بلغ سن التكليف حتى مات، مجدا ساعيا في تزكية نفسه النفيسة، وتصفية باطنه الشريف حتى اشتهر أنه لم يضع جنبه على فراشه بالليل في مدة أربعين سنة.

الداماد والشيخ البهائي

كان الشيخ البهائي معاصرا للسيد الداماد وكانت بينهما ألفة ومودة كبيرة وتبجيل عظيم وكانا مقربين لدى الشاه عباس الصفوي ويذكر من شأن أحوالهما أن السلطان شاه عباس الماضي ركب يوما إلى بعض تنزهاته، وكان الشيخان المذكوران أيضا في موكبه، لأنه كان لا يفارقهما غالبا، وكان سيدنا المبرور مبتدئا عظيم الجثة، بخلاف شيخنا البهائي فإنه كان نحيف البدن في غاية الهزال، فأراد السلطان أن يختبر صفاء الخواطر فيما بينهما، فجاء إلى سيدنا المبرور وهو راكب فرسه في مؤخر الجمع، وقد ظهر من وجناته الإعياء والتعب لغاية ثقل جثته، وكان جواد الشيخ في القدام يركض ويرقص كأنما لم يحمل عليه شيء.

فقال: يا سيدنا ألا تنظر إلى هذا الشيخ القدام كيف يلعب بجواده ولا يمشي على وقار بين هذا الخلق مثل جنابك المتأدب المتين. فقال السيد: أيها الملك إن جواد شيخنا لا يستطيع أن يتأنى في جريه من شغف ما حمل عليه، ألا تعلم من ذا الذي ركبه.

ثم أخفى الأمر إلى أن ردف شيخنا البهائي في مجال الركض، فقال: يا شيخنا ألا تنظر إلى ما خلفك كيف أتعب جثمان هذا السيد المركب، وأورده من غاية سمنه في العي والنصب، والعالم المطاع لابد أن يكون مثلك مرتاضا خفيف المؤونة. فقال: لا أيها الملك، بل العي الظاهر في وجه الفرس من عجزه عن تحمل حمل العلم الذي يعجز عن حمله الجبال الرواسي على صلابتها.

فلما رأى السلطان المذكور تلك الألفة التامة والمودة الخالصة بين عالمي عصره نزل من ظهر دابته بين الجمع وسجد لله تعالى وعفر وجهه في التراب شكرا على هذه النعمة العظيمة.

من كلماته القصار

له كلمات قصار في النصائح والمواعظ نذكر منها:

- أخلص معاشك لمعادك، واجعل مسيرك في مصيرك، وتزود مما تؤتاه زادك، ولا تفسد بمتاع الغرور فؤادك، ولا تهتم برزقك، ولا تغتم في طلبك، فالذي يبقيك يرزقك ونصيبك يصيبك.

- وقال: الموعظة إذا خرجت من صميم القلب ولجت في حريم القلب، وإذا خرجت من ناحية اللسان لم يتجاوز أصمخة الأذان. وبعبارة أخرى: العظة الناصحة تخرج من القلب السليم فتلج في القلب الصميم، فإذا نطق ذو سر سقيم كان كمن يقعقع حلقة من عظم رميم.

وقال أيضا : اللسان مفتاح باب ذكر الله العظيم، فلا تحركوه بالفحش (باللغو) والأهجر، والقلب بيت الله الحرام فعظموه بإخلاص النية فيه لله، ولا تدنسوه بأقذار الهواجس الردية والنيات المدخولة، والسر حرم نور الله وحريم بيته المحرم، فلا تلحدوا فيه بالنكوب عن حاق الحق الذي هو صراط الله المستقيم .

-وقال أيضا: إذا كان ملاك الأمر حسن الخاتمة فراقب وقتك، واجعل خير أيامك يومك الذي أنت فيه، فلعله هو الخاتمة، إذ لا غائب أقرب من الموت، ولا باغت أبغت فلتة وأفلت بغتة من الأجل ما غبر، ليس في يدك منه شيء وما يأتي في الغيب عنك ما خطبه، فما ميقات الاستدراك ووقت الاستصلاح إلا حينك الحاضر، إن كان ما قد مضى وذهب عنك لك صالحا فلا تفسدنه عليك بما تكسبه الآن، وإن كان فاسدا فعليك الآن بدرك فساده والخروج عن عهدته.

قيل لبعض الحكماء كيف أنت؟ فقال: متعجب من نفسي أموت شيئا فشيئا وأنا عن الموت من الغافلين لقد استعذت ما قاله الغزالي في الإحياء إن العالم هو نظام الوجود بجملته تصنيف البارئ تعالى ما أعذب هذا الكلام وأحلاه فإن النظام الجملي لعوالم الوجود كتاب الله المبين الذي لم يغادر مما في وسع قابلية طباع الإمكان قضا ولا قضيضا (ولا صغيرة) ولا كبيرة (إلا أحصاها) والله سبحانه هو مصنف هذا الكتاب الكبير وجاعله ومبدعه ومخترعه[٦].

وفاته

أتى مسافراً من أصفهان سنة (١٠٤١هـ) بصحبة الشاه صفي الدين الصفوي إلى زيارة العتبات المقدسة، ففاجأته المنية قرب قرية ذي الكفل... فحمل جثمانه إلى مثواه الأخير النجف الأشرف، واستقبله الشاه وحاشيته وأهل البلد بكل تجلة واحترام، ودفن فيها رحمه الله، وكان يوم وفاته يوما مشهودا[٧].

(٤) - تذكرة الأعيان ص٣٠٦.

(٥) - مقدمة الرواشح السماوية ص١٠ نقلا عن الإسلام وإيران ومقدمة القبسات.

(٦) - اثنا عشر رسالة ج٨ ص٦ للمحقق الداماد.

(٧) - مقدمة الرواشح السماوية ص٩.

إلى ش

الشيخ طه العبيدي

تتميز مرحلة الشباب بقابليّة النمو في جميع النواحي، الجسمية، والنفسية، والعقلية، والعلمية، والاجتماعية، فضلا عن القدرة على الإبداع والمساهمة الفاعلة في تغيير المجتمعات وتطويرها، فالشباب عماد الأمم والأساس الذي يُبنى عليه البناء الاجتماعي والثقافي والسياسي وغير ذلك، فالأمم بلا شباب واعٍ يحمل همومها وتطلعاتها يُحكم عليها بالضعف والفشل، ولا يُرجى منها خيرٌ أبدا.

نشأة الشباب

ينشأ الشباب وتنشأ معه حالة فرض وجوده والتعبير عمّا يدور في خلده وخياله الواسع، فيعيش حالة التمرّد والرفض والمعارضة، والحدّة في التعامل والمعاكسات، محاولةً منه إثبات وجوده كقوة وعقلية مفروضة، كما أن تفكيره يضعه أمام تساؤلات عدّة، عن الواقع والحياة، والمستقبل، فيسعى جاهدًا للحصول على الأجوبة، والنتائج تأتي غالبا غير ما يفرضه الواقع، فينظر إلى الواقع في العالم اليوم فيجده غير عالم الغد وبعد الغد، ومن هنا تنشأ مشكلة التعبير لدى الشباب، فيبدأ بفرض سطوته داخل بيته وذلك لإحساسه بأنه رجل يمتلك القوة والرأي، وأنه قادر على تغيير أمور كثيرة كان يرفضها من قبل لأنها لا تنسجم مع مزاجه وذوقه، ويغامر ويجازف في أمور تستحق التأني والتروي لاتخاذ قرار صحيح غير مبالٍ في النتائج، المهم لديه أنه موجود. وغالبا ما يتمنى الشباب أن يكون غنيًا وهو في أول شبابه أو مشهورًا، دون المرور بالأسباب.

عدوى التقليد

من أتعس ما يمر به الشباب هو تقليد غيره بما يضره ولا ينفعه، فمثلا الشباب غير الواعي يقلد فلانًا من الناس في الملبس فيلبس القميص الضيق القصير، مع البنطلون - من غير كمر- ومن تحته سروال داخلي ملون بمجرد حركته يظهر ما يستره الملبس الفاضح، أو تقليد لاعب كرة قدم قد عمل تسريحة معينة، فيجعل من رأسه مختبراً (للجلّ) مع شعر متناثر عشوائي مقزز مقرف، أو يرسم خطًا مستقيمًا في رأسه أو يكتب رمزًا معينًا، أو يشاطر المرأة في وضع مساحيق الزينة لوجهه - الخلطة - مع حفّ الحاجب، متصورا أن في هذا تطوره وثقافته، والحقيقة أن هذه الأفعال

شبابنا

لا تأتي إلا من الفراغ الذي يعيشه بعض الشباب، وأن فيها الانحلال والانحراف والتسافل والسقوط.

الإعلام ودوره السلبي

للإعلام دَوْران: سلبي وإيجابي، السلبي موجّه إلى الشباب بصورة عامة والعربي بصورة خاصة، وبعد أن دخل الإنترنيت إلى البيوت، وأصبح العالم بين يدي الناس، وفُتحت قنوات التواصل الاجتماعي، ودخلت على المجتمع العربي بصورة عامة شتى أنواع المحرّمات، وأبيحت المحذورات، فوضح تأثيره المباشر والسريع على الشباب، لما للروحية التي يحملها الشباب وحيويّته وتفاعله، وهذا مما زاد الطين بلّة، فصار الإنترنيت القائد والمربّي لأكثر الشباب، وضاعت عند بعضهم المثل والأخلاق، واختلط الحابل بالنابل، وتعددت السبل.

التربية الإسلامية خير علاج

يتوهم بعض الناس ويعتقد أن الثقافة هي أن تلبس ما يلبس الغربي والأمريكي، أو إن الثقافة تنحصر بتسريحة الشعر، أو بلفظ كلمة (هلو، هاي، وميرسي) أو ذلك القميص الذي عليه صورة لاعب أو شخصية غربية غريبة الأطوار، كلا وألف كلا..

إن الثقافة والتقدم والرقي في اتجاه واحد، طريق واحد فيه كل سبل النجاح والرفاهية ألا وهو الالتزام بما جاءت به الشريعة السمحة، الهادية إلى سبل النجاة والصواب، ولو قارنّا بين الملتزم بأحكام الشريعة والذي يعتبر نفسه مثقفًا وهو لا يشعر، فنرى الملتزم، نظيفا، سمح الوجه، ذا ملبس لطيف بسيط جميل، يبدأ كلامه بالسلام، ويتحدث بما تحدّث به القرآن أو الرسول ﷺ أو أهل بيته عليهم السلام أو الصالحين من العباد، كلامه في ما يرضي الله تعالى والآخرين، وفعله عمل لا يضر فيه أحد، ينظر إلى أفعاله ويتأملها، فإن كان عمله مفيدًا حسنا؛ شكر الله تعالى وزاد منه، وإن كان غير مرضي؛ رجع عنه وأصلحه، خفيفا على الناس، رحيما عطوفا، يصرف جهده في فعل الخير، أما غيره فلا يهمّه إلا نفسه، بعيداً عن الناس، يصرف وقته في أعمال ليس فيها نفع ولا خير، لا يعرف ما الآداب التي أمر بها الإسلام، وأي أخلاق يتخلق بها المسلمون.

إخوان الصفا وخلان الوفا

الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمفرده، ولا يأتيه الفكر من فراغ بل لابد من تفاعله مع ما يحيط به يؤثر ويتأثر، وكذلك كل جماعة تتأثر وتؤثر بما حولها وبما يحمله عصرها وبيئتها التي تنتمي إليها، ويسري هذا الأمر في كل الأمم والبلدان، والمسلمون كأمة لم يشذوا عنه، فقد ابتنت حضارتهم متأثرة بصورة أساسية بما حمله الإسلام من علوم وآداب، والأعم الأغلب من علمائهم وفقهائهم كانوا منشغلين بما ورثوه عن متقدميهم، وهم بعيدون عن أسلوب التفكر الفلسفي إلى أن ترجمت بعض المؤلفات الفلسفية اليونانية في القرن الثاني والتي لم يعيروها اهتماما إلا أن زيادة حركة الترجمة وانتشار الكتب الفلسفية أنذر بوجود خطر تصارع أنماط معرفية دخيلة لثقافات أمم مختلفة عقائديا عن المسلمين فمنعت دراسة هذه الكتب، وفي مقابل هذا المنع اتخذ كثير من الحركات أسلوب الكتمان والرمز إيثارا للسلامة من السلطة ومن هذه الحركات حركة إخوان الصفا.

هذه الحركة السرية التي اختلف في شأنها الباحثون ونسبوها إلى فرق مختلفة المباني فمنهم من قال: أن إخوان الصفا كانوا معتزلة لاشتراكهم مع الفكر المعتزلي بتقديم العقل وتحكيمه، ومنهم من قال الإخوان حركة علوية شيعية لورود بعض الكلمات التي تنص على تفضيل أهل البيت (عليهم السلام)، ومنهم قالوا هم قرامطة وهكذا، ولكنهم يزعمون أن سبب السرية هي: واعلم أيها الأخ البار الرحيم أننا لا نكتم أسرارنا عن الناس خوفا من سطوة الملوك ذوي السلطنة الأرضية ولا حذراً من شغب جمهور العوام ولكن صيانة لمواهب الله عز وجل لنا كما أوصى المسيح فقال: لا تضعوا الحكمة عند غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم[1].

إلا أن الإخوان في حقيقتهم لم يكونوا منتمين إلى مذهب معين أو فرقة أو مدرسة فلسفية ما، وهم قد أظهروا تسامحاً مع سائر الملل والنحل وحنكة في خطاب الناس مداراة. وكمثال ـ قولهم: (فهلمّ إلى صحبة إخوان لك فضلاء وأصدقاء كرماء علومهم حكيمة وآدابهم نبوية وسيرتهم ملكية ولذاتهم روحية وهممهم إلهية ... وكن يا أخي من المؤمنين الذين بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر[2])، وادعوا عدم مقاطعة العلوم بعضها ببعض (وبالجملة ينبغي لإخواننا أيدهم الله تعالى أن لا يعادوا علما من العلوم أو يهجروا كتابا من الكتب ولا يتعصبوا على مذهب من المذاهب لأن رأينا ومذهبنا يستغرق المذاهب كلها ويجمع العلوم كلها[3]) بهذا النوع من المكر في الخطاب طلبوا السلامة من أي موقف قد يتخذ ضدهم من خلال استشهادهم بالمأثور عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) والأنبياء السابقين وكلمات الفلاسفة اليونانيين، وأثروا عدم التنازع مع مخالفين وجمع المؤيدين لطريقتهم هذا من جهة ومن جهة أخرى استخدموا في كثير من عباراتهم أسلوب الرمز والتضبيب التي يمكن أن تأول إلى أكثر من معنى.

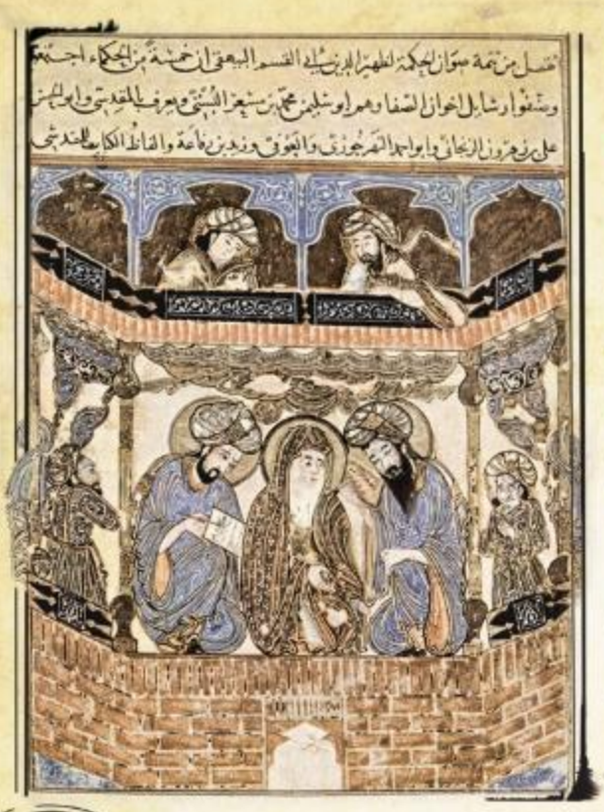

اخوان الصفا

نشأتهم

نشأت في منتصف القرن الرابع الهجري بالبصرة ولها فرع في بغداد وفي رسائلهم إن لهم أصحاب في أماكن كثيرة، وتشير أغلب المصادر إلى هذه الحقيقة، ويمكن أن يكون كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي أقدم المراجع عنهم حيث أجاب على سؤال الوزير أبي عبد الله الحسين عن زيد بن رفاعة وحقيقة معتقده فقال: إنه أقام بالبصرة زمنا طويلا وصادق بها جماعة جامعة لأصناف العلم وأنواع الصناعة منهم أبو سليمان محمد بن معشر البستي ويعرف بالمقدسي وأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني وأبو أحمد المهرجاني والعوفي[4]، وهؤلاء الرجال هم من ينسب إليهم تأسيس هذه الجماعة.

سبب تكوين الجماعة

قال أبو حيان التوحيدي في سبب تكوين هذه الجماعة: وكانت هذه العصابة قد تآلفت بالعشرة، وتصافت بالصداقة، واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة، فوضعوا بينهم مذهباً زعموا أنهم قربوا به الطريق إلى الفوز برضوان الله والمصير إلى جنته، وذلك أنهم قالوا: الشريعة قد دنست بالجهالات، واختلطت بالضلالات: ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة، وذلك لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية، والمصلحة الاجتهادية.

وزعموا أنه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال؛ وصنفوا خمسين رسالة في جميع أجزاء الفلسفة: علميّها وعمليّها، وأفردوا لها فهرسة وسموها رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، وكتموا أسماءهم، وبثوها في الوراقين، ولقنوها للناس، وادعوا أنهم ما فعلوا ذلك إلا ابتغاء وجه الله عز وجل وطلب رضوانه ليخلصوا الناس من الآراء الفاسدة التي تضر النفوس[5].

والحق أن هذا الكلام مجانب للصواب ويعيد عنه فإن الأديان السماوية كلها كانت محرفة فجاء الإسلام ليعدل ميلا عظيما ومنزلقا خطيرا أصاب الناس، والفلسفات متباينة

(١) - رسائل إخوان الصفا ج٤ ص٦٦١.

(٢) - المصدر نفسه ج٣ ص٨٧.

(٣) - المصدر نفسه ج١ ص٠١.

(٤) - الإمتاع والمؤانسة ص٨٨١

(٥) - المصدر نفسه.

فيما بينها وهذه نتاج عقول لا يمكن لأحد أن يزعم أنها حق إلا أن تثبت بالدليل وهي لا تقوّم الدين بل الدين هو الذي يصحح للعقول مسارها، ثم إن مقياس الصواب والخطأ ليس الفلسفة، وإنما المقياس هو كتاب الله تعالى حيث قال النبي الأكرم ﷺ: (إذا جاءكم عنّي حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه، وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط[٦])، أو من يكون قوله حجة بحق الناس، وهم الذين أوصى بهم الرسول الأعظم أمته باتباعهم حيث قال ﷺ: (إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين - وضم بين سبابتيه -[٧]) فبيّن أن الكتاب حجة كما أن العترة حجة، لا قول الناس.

مصادر المعرفة عندهم

قالوا: معتمدنا ومعولنا وبناء أمرنا فعلى كتب الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وما جاءوا به من التنزيل وما ألقت إليهم الملائكة من الأنباء والإلهام والوحي.

واعلم أيها الأخ ... أن لنا كتباً نقرؤها مما شاهدها الناس ولا يحسنون قراءتها وهي صورة أشكال الموجودات،... ولنا كتاب آخر لا يشاركنا فيه غيرنا ولا يفهمه سوانا ... فإن نشطت أيها الأخ البار الرحيم إلى قراءة هذه الكتب أنت وإخوانك لتعلم ما فيها وتفهم معانيها وتعرف أسرارها فهلم إلى حضور مجلس إخوان لك فضلاء وأصدقاء لك كرام تسمع أقاويلهم[٨].

إلا أن لم يُعرف لهم غير الرسائل وتتكون من واحد وخمسين رسالة في أنواع الحكمة وعللوا اختيارهم لهذا العدد أنه موافق لعدد الركعات في الصلوات اليومية (الفرائض والنوافل)، وتشتمل على النظر في مبادئ الموجودات وأصول الكائنات والأرض والسماء ووجه الأرض وتغيراته والكون والفساد والسماء والعالم وعلم النجوم وتكوين المعادن وعلم النبات وأوصاف الحيوانات ومسقط النقطة وتركيب الجسد والحاس والمحسوس والعقل والمعقول والصنائع العلمية والعملية والعدد وخواصه والهندسة والموسيقى والمنطق وفروعه واختلاف الأخلاق وطبيعة العدد وأن العالم إنسان كبير والإنسان عالم صغير وماهية العشق والبعث والنشور وأجناس الحركات والعلل والمعلولات والحدود والرسوم وبا لجملة ضمنوها كل علم طبيعي أو رياضي أو فلسفي أو إلهي أو عقلي.

وفي طبعات هذا الكتاب الموجودة حاليا قسموها أربعة أقسام وهي:

الرسائل الرياضية التعليمية وعددها أربع عشرة رسالة.

الرسائل الجسمانية الطبيعية وعددها سبع عشرة رسالة.

الرسائل النفسانية العقلانية وعددها عشر رسائل.

الرسائل الناموسية الإلهية والشرعية وعددها إحدى عشرة رسالة.

مراتبهم

مراتب إخوان الصفا أربع وفقا للاستعداد الروحي الذي ينمو مع العمر:

المرتبة الأولى - الإخوان الأبرار الرحماء: هم الذين تتراوح أعمارهم من الخامسة عشر إلى الثلاثين.

المرتبة الثانية - الإخوان الأخيار الفضلاء: هم الرجال بين الثلاثين إلى الأربعين.

المرتبة الثالثة - الإخوان الفضلاء الكرام: بعد سن الأربعين إلى الخمسين يستطيع الاطلاع على أسرار الحقيقة الروحانية المستترة في ثنايا الكلام الظاهر من الشريعة وهذا النمط من المعرفة هو معرفة نبوية.

المرتبة الرابعة - بعد الخمسين لم يذكروا لها اسما ووصفوها بالقوة الملكية ـ وصفتها عندهم ـ التي تنكشف لها أحوال القيامة والحشر والنشر ومجاورة الرحمن[٩].

---

(٦) - العدة في أصول الفقه ج١ ص٥٣٠.

(٧) - معاني الأخبار ص١٩.

(٨) - رسائل إخوان الصفا ج٤ ص٨٦١.

(٩) - راجع الرسالة السابعة في كتابهم ج٤ ص٥٧١.

مفاهيم ومصطلحات

عنق الزجاجة Bottle neck:

عبارة عن القسم الضيق من طريق أو غيرها، بحيث يعيق تدفق السير واندفاع الحركة، أو مرحلة معينة في عملية التصنيع تتحكم بسير الإنتاج يستخدم كاصطلاح في لغة السياسة للدلالة على الممر الصعب أو المأزق الضيق والمرحلة الحاسمة، حيث يعاق التقدم وتطرأ الأزمة ويصعب التحرك، ويستخدم في العمل الحربي للدلالة على المأزق الحرج وأكثر ما يستخدم في الميدان الاقتصادي ويرادف مصطلح الاختناق ويعني عدم ملائمة عرض أحد عناصر الإنتاج مع الطلب أي نقص العرض بالنسبة للطلب إما بشكل مؤقت أو بشكل دائم.

وينطبق هذا التعريف سواء على السلع الاستهلاكية الوسيطة مثل المواد الأولية والطاقة... أو على السلع التجهيزية أو أيضاً على اليد العاملة ويلعب الاختناق دوراً فعالاً في إثارة وتطوير الظواهر التضخمية أو بالأحرى ما يسمى (التضخم بسبب الطلب - Infla).

المصدر: موسوعة السياسة ج٤ ص٢٥٨

الحرورية:

جماعة من النواصب، نسبوا لبلد قريب من الكوفة على ميلين تسمى حروراء. نزل بها هؤلاء بعد خروجهم على أمير المؤمنين علي عليه السلام.

المصدر:معجم المصطلحات الفكرية ص٤٤

التطرف:

لغة الوقوف في الطرف، والطرف بالتحريك: جانب الشيء، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرها، واصطلاحاً: مجاوزة حد الاعتدال والعلاقة بين المعنيين اللغوي والعرفي واضحة فكل شيء له وسط وطرفان، فإذا جاوز الإنسان وسط شيء إلى حد طرفيه قيل له: تطرف في هذا الشيء، أو: تطرف في كذا، أي جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط وعلى ذلك فالتطرف يصدق على التسيب كما يصدق على الغلو وينتظم في سلكه الإفراط ومجاوزة الحد والتفريط والتقصير على حد سواء، لأن في كل منهما جنوحا إلى الطرف وبعدا عن الحياة والوسط.

المصدر: معجم المصطلحات الفكرية ص٢٨

الشباب بين الموجود والمفقود

❖ محمد عبد الحسين المالكي

حينما يكبر الإنسان ويبلغ مبلغ الرجال يرى نفسه واقفا على أعتاب مرحلة جديدة من مراحل العمر، فينتابه شعور مبهم لا يحمل عنه الكثير من المعلومات والتوضيحات، فهو قد كبر وتغيرت نوعاً ما سماته بتغيير الكثير من خصوصياته كنبرة الصوت وما يصاحبه من تغييرات فسيولوجية أهّلته لدخول مرحلة مهمة وجديدة يكتنفها الكثير من الغموض، فهو يرى نفسه قد تغير، حيث وتنامت عنده بعض الغرائز وأصبحت من القوة بمكان بحيث يحتاج إلى إشباعها أو قمعها، فهو إذن والحال هذه يواجه الكثير من المشاكل التي لا بد له من إيجاد حلول مناسبة لها ولو بصورة مؤقتة.

ثم إن الحيرة تكمن في ما هو الموجود والمفقود أمام كل شاب يهدف إلى شق طريق الحياة واجتياز مخاضها العسير، فمن جهة هو لا يملك من الإمكانات ما تؤهله لحلّ تلك المشاكل وإشباع رغباته وطموحاته فالمجتمع والبيئة لا تملك الكثير حتى تمنحه إياه، فقلة الموارد أو العوز المالي أو عدم وجود عمل لائق أو يكفي لسدّ الاحتياجات، كل هذه من العوائق التي غالبا ما يتعثر بها الشاب وهو في بداية مسيرته، وبين ما يكتنف كل شاب من طموح ورغبة لتحقيق أهدافه علمية كانت أو اقتصادية ليشبع رغبته ويُكلّل عمله وسعيه بالنجاح، هذه الدوامة تعصف بالشاب يمينا وشمالاً، حتى يقع فريسة الحيرة، فما هو الحل وما هو الدواء الناجع؟، ليس لكل إنسان سواء كان شاباً أو كهلاً إلا طريق واحد يسلكه، فالاستقامة والصبر طريق النجاح الوحيد وبمرور الزمن وتقادم الأيام تضمحل جميع المشاكل وتتلاشى أمام قوة الصبر الجبارة ويتكلل العناء والصبر بالنجاح والموفقية، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[1]، وفي الحديث: (إن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد ولا إيمان لمن لا صبر له)[2]، وإنما قُرن الإيمان بالصبر وذلك لأن حالة الإيمان تمنع صاحبها من الانزلاق والانحراف عندما يريد الشاب ان يحقق أهدافه.. فلا بد هنا من الصبر على المعصية.

وهكذا نرى الكثير من الآيات الشريفة والروايات عند الأئمة المعصومين (عليهم السلام) تحثّ على الصبر والاستقامة والثبات كي تنكشف جميع المحن وتندكّ كل العوائق التي تواجه طريق الإنسان مهما كان نوعها وحجمها.

---

(١) - آل عمران/ الآية ٢٠٠

(٢) وسائل الشيعة للحر العاملي ج٣ / ص٢٥٨.

إيلان..

❖رياض الحسن ٢٠١٥/٩/٦

بابا... أنا إيلان أهتف فيك من أرض اللالئ
لا تبكِ يا بابا ولا تستَقصِني عند المرافئ
أنا ها هنا مُلقىً على شطآنها كالموت هادئ
إني انتُبِذتُ إلى العراء علىٍ رمالٍ عند شاطئ
إني وجَدتُ البحرَ أكثر رقةً مِّن كل شانئ
البحرُ أرأف بي مِن الوحش الذي سكَنَ المخابئ
ومِن الذي قتل ابتسامات الطفولة غير عابئ
ومِن الذين تقمّصوا لخداعِنا حُلَلَ المبادئ
ما كان غيرُ البحر لي من هَجمة الحيتان كالئ
بابا... تُرى أيكفّرُ الإنسانُ يومَ يصيرُ لاجئ؟!
أمْ كلّ مَن يجد الطريقِ إلى خلاص الروح خاطئ؟!
أترى ركبتُ ضلالةً فأنا عن المنهاج صابئ
أنا لم أكن طرفاً بأطماع الكبار ولا مناوئ
أنا لم أكن -رغم الضنى- با لجبت والطَاغوت هازئ
أنا -مَن عرفتُ- براءةً وهوىً بقلب الأمّ دافئ
فاسألهم بِمَ خلّفوني ميتاً عند الشواطئ

الوسواس القهري

الأعراض القهرية أو الوسواس هي تصرفات متكررة، مرارا، نتيجة لرغبات ودوافع جامحة لا يمكن السيطرة عليها. هذه التصرفات المتكررة يفترض بها أن تخفف من حدة القلق أو الضائقة المرتبطة بالوسواس. فمثلا، الأشخاص الذين يكررون غسل أيديهم مرارا دون سبب وعدّ النقود أو غيرها أكثر من مرة للتأكد او فحص الحاجيات عند شرائها بشكل مبالغ فيه، كل هذا يعد من أعراض الوسواس، إلا أن درجة الوسواس تختلف من شخص إلى آخر وقد تؤثر على حياة البعض بسبب التكرار المبالغ فيه لأمور لا حاجة لها. وهذا الاختبار يهدف لمعرفة مستوى الوسواس لديك.

والآن أجب على الأسئلة باختيار إحدى الإجابات واحسب نقطة لكل إجابة (أ) ونقطتان لكل إجابة (ب) وثلاث نقاط لكل إجابة (ج).

❖ هل تتضايق عند رؤية الأشخاص غير المهتمين بهندامهم؟

أ-نعم، ب-لا أدري، ج-لا.

❖ هل يضايقك عدم إكمال المهام؟

أ-نعم، ب-لا أدري، ج-لا.

❖ هل تغسل يديك أكثر من أربع مرات في اليوم غير مرات الوضوء و ما بعد الوجبات؟

أ-نعم، ب-لا أدري، ج-لا.

❖ هل تؤمن بصحة المثل القائل "لا تمش تحت الجدار الخشبي كي لا يقع عليك"؟

أ-نعم، ب-لا أدري، ج-لا.

❖ هل تضع أوراقك كلها بشكل منظم ومرتب؟

أ-نعم، ب-لا أدري، ج-لا.

❖ هل تعرف دائما مقدار المال الموجود في محفظتك؟

أ-نعم، ب-لا أدري، ج-لا.

❖ هل تجيد ترتيب الملابس دائما في حقائب السفر؟

أ-نعم، ب-لا أدري، ج-لا.

❖ هل تحب غسل الأواني بمجرد الانتهاء من الوجبة؟

أ-نعم، ب-لا أدري، ج-لا.

❖ هل تشتري لوازم العيد القادم بمجرد انتهاء العيد الحالي؟

أ-نعم، ب-لا أدري، ج-لا.

❖ هل تحمل أدوية معك تحسباً لأي طارئ؟

أ-نعم، ب-لا أدري، ج-لا.

❖ هل تأخرت أبدا عن موعد؟

أ-نعم، ب-لا أدري، ج-لا.

❖ هل تتأكد دائما من أن جميع الأبواب موصدة ليلا؟

أ-نعم، ب-لا أدري، ج-لا.

❖ هل حذاؤك نظيف دائما؟

أ-نعم، ب-لا أدري، ج-لا.

❖ هل فقدت مفاتيحك من قبل؟

أ-نعم، ب-لا أدري، ج-لا.

❖ هل ترتب المكان مباشرة بعد الانتهاء من أي مناسبة؟

أ-نعم، ب-لا أدري، ج-لا.

النتيجة

❖ اذا كانت مجموع إجابتك (١٥ الى ٢١) فأنت شخص لا يعاني من الوسواس وهذا شيء جيد إلا أن بعض الاهتمام والانتباه لما يدور من حولك والأشياء تفعلها مطلوبة أحياناً.

❖ إذا كانت نتيجتك (٢٢- ٣٠) فأنت تعاني من وسواس متوسط لا يصل إلى مرحلة المرض ومع ذلك عليك محاولة ترك تكرار الأمور بدون سبب والاهتمام الزائد عن الحد بتفاصيل الحياة.

❖ أما إذا كانت نتيجتك بين (٣١ - ٤٥) فأنت تعاني من الوسواس القهري، وقد أثبت علم النفس الحديث بقوة أن سبب الوسواس القهري هو نوع من الاكتئاب أو انعدام السعادة أو الراحة لدى الإنسان مما يدفعه للبحث عن أي شيء غريب يمكن أن يفعله لا شعورياً للترويح عن نفسه والإحساس بنوع من تفريغ الطاقة حتى بشيء غير معقول، وعلاجه يكون فقط بأن يقوم الإنسان بفعل الأشياء التي يحبها ويستمتع بها فقط وخلال فترة معينة سوف يتعود المخ ويدرك اللاشعور لدى الإنسان أن تفريغ الطاقة في الأشياء التي يحبها الإنسان هي أفضل بكثير وسوف يكون بإمكان الإنسان بسهولة أن يتخلص من هذا الوسواس لأنه ببساطة يكون قد خرج من حالة الاكتئاب التي دفعته للبحث عن هذا الوسواس.

❖ المصدر: مركز مهارتي التعليمي (بتصرف)

الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)

الاسم: عبد الكريم

الاسم في الفيسبوك: كيمو..!

الاسم في تويتر: كوكي..!

مداثة في موضع إشكال

رغد عزيز

التجدد والتحديث أمران مألوفان لدى الجميع، فما هما إلا نزعتان تكاد لا تخلُوَا منهما أي نفس بشرية، حيث أدركت عملياً اتخاذهما منهجاً منذ أول خلقها، الأمر الذي أسهم في تطور الكثير من تفاصيل عيشها وعلى جوانب مختلفة، وهذا الأمر محمود في حد ذاته ولا إشكالية فيه بل يعد من ضروريات البحث عن الاستزادة التي تضمن تطوير الذات إيجابياً، وهذا ما حدث عنه أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً:(من اعتدل يوماه فهو مغبون)[1]، ومن حيث أن الثابت والمتغير في الحياة نمط فعال لا يمكن تجاهله، كونه يضع الأمور حيث موضعها وينفي كل لبس يعبث بقوام الصلاح في هذه الحياة سواء كان بقصد أو دون قصد، يخضع هذا التحديث والتجدد للتدقيق والتمحيص من أجل تحديد ماهيته وتشخيص القصد من ورائه، خصوصاً حينما أصبحتا هاتان المفردتان لدى البعض لغة عصر وأداة لمواكبة تطوره، حتى أنهما قد شغلتا حيزاً كبيراً في حياتهم، لنزعه من الهدف والمعنى وجعله مجرد تقليد بلا وعي ولا إدراك، وقد اشتهر بين الشباب الكثير من التفاصيل التي تنصب في هذا الموضوع ولعل من أشهرها استبدال الأسماء بأخرى غير مألوفة دينياً واجتماعياً عند مناداة بعضهم البعض، وقد يعود انتشارها بينهم إلى استصغار شأنها والاستخفاف بقدرها، وهذا خلاف ما خصها به ديننا الحنيف، فقد أولت السماء عناية واهتمام كبيرين لموضوع تسمية الأشخاص حتى أنها قد صيرته تكليف قلدت به المسؤولين عنه، وحق لا مناص من تأديته شأنه شأن غيره من الحقوق التي كلف بها، وقد اعتادت مسامعنا على ما نصت عليه السنة الشريفة حول ذلك في حث اختيار الأبوين الأسماء الحسنة لأولادهم مما أوهم أولئك الشباب بخلو ذمتهم من هذا التكليف بينما تنص الأحاديث الشريفة للمعصومين على غير ذلك فقد جاء عن مربي الأمة وحاديها نحو الكمال رسول الله صلى الله عليه وآله:(استحسنوا أسماءكم فإنكم تدعون بها يوم القيامة)[2]، وجاء عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام أنه قال:(كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغير الأسماء القبيحة في الرجال والبلدان)[3] وهذا يشمل من يتخذون لأنفسهم ألقاباً غريبة على المسامع كونها مستلة من ثقافة أو لغة أخرى تؤول بهم لموضع نقد واستهجان الآخرين، خصوصاً للذين يتلفظون بما لا يعرفون له معنى فيأخذهم من حيث لا يعلمون إلى ما لا يرتضى ولا يحمد، هذا من الجانب الديني ولا يختلف عنه الجانب الاجتماعي فمهما تغير الكون من حولنا وفقاً لضرورة التطور يبقى مجتمعنا متمسكاً بالمثل والقيم العربية البناءة الأصيلة غير القابلة للتغيير، كونها الإيجابية التي من خلالها يضمن السيرة بأفراده قدماً نحو الأفضل، ومن هذا وذاك ترسم صورة واضحة أمام الشباب تتضح فيها ماهية وحجم الخطأ الذي يقترفونه بحق دينهم ومجتمعهم وبالتالي أنفسهم جراء ذلك الفعل، ويبقى نبذها أو الإصرار عليها قراراً يترجمون به توجهاتهم وانتماءاتهم، خصوصاً إن الجانب الديني والاجتماعي عمل بنسبة الألقاب والأسماء إلى بعض الأشخاص المستلة من صفة من صفاتهم الحميدة أو من المهنة التي يمتهنوها حتى صاروا يعرفون بها بين الأنام على الرغم من تعاقب الأيام واختلاف العصور، ولعل أقرب ما يرد للذهن عن ذلك ما أطلق من أسماء وألقاب على مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ومنه بأنها عرفت بـ(الصدّيقة) والذي قيل فيه أنه(ثاني الأسماء المباركة لفاطمة الزهراء عليها السلام الذي هو معروف على لسان أهل البيت عليهم السلام، وقد سماها به الله تبارك وتعالى إجلالا وإكراما لمقامها السامي ولما وصلت إليه من التصديق بكل ما آتاه الله ورسوله صلى الله عليه وآله)[4].

(١) - الأمالي: الشيخ الصدوق/ ص:٧٧٤

(٢) - بحار الأنوار: العلامة المجلسي/ ج: ١٠١/ ص: ١٣١

(٣) - المصدر السابق / ص: ٧٢١

(٤) - الأسرار الفاطمية: الشيخ محمد فاضل المسعودي/ ص: ٦٩٢

خواطر رائعة

الأم.... هي الإنسانة الوحيدة التي قد تنسى أن تدعو لنفسها في صلاتها لأنها تكون مشغولة بالدعاء لأبنائها.

سقطت شجرة فسمع الكل صوت سقوطها.. بينما تنمو غابة كاملة ولا يسمع لها أي ضجيج، الناس لا يلتفتون لتميّزك بل لسقوطك.

دائما.. الحاسد يراك مغروراً.. والمحب يراك رائعاً.

لا تتألم إذا أنكر أحدهم فضلك عليه فأضواء الشوارع تُنسى في النهار!!

رغم كل الماء العذب الذي تصبه السماء في البحر إلا أنه يبقى مالحاً.. فلا ترهق نفسك، فالبعض لا يتغيّر مهما حاولت.

أن تكبر بالعمر فهو شيء إجباري.. أما أن تكبر بالعقل فهو شيء اختياري.

يفاجئك البعض رغم صغر سنه بنضجه وأسلوبه، ويناقشك البعض الآخر رغم كبر سنه، فيصدمك بصغر عقله.

تؤثر العقول وتتأثر ببعضها.. فاحرص على مخالطة أهل العقول الراجحة.. الناضجة.. الإيجابية.. المتفائلة.

قد يندم الإنسان على الكلام، ولكنه لا يندم على السكوت.

تعلّموا.. كيف تهدون النور لمن حولكم وإن كانت خفاياكم حالكة جداً.

لا تفوح رائحة الكعك الزكية إلا حين تمسها حرارة الفرن.. كذلك أحلامنا لن تنضج ما لم تمسها قسوة التجارب.

أفران المراد

منتجات

العتبة الكاظمية المقدسة

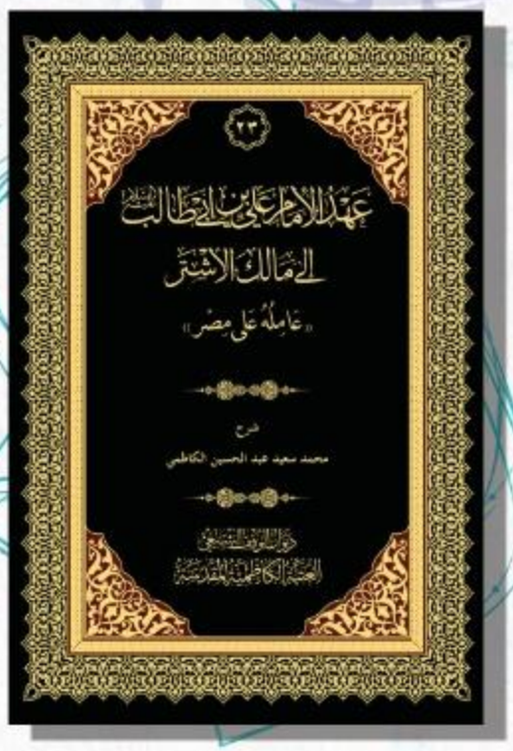
٢٣
عهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
إلى مالك الأشتر
«عامله على مصر»
شرح
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي
دار الوارث للتحقيق
العتبة الكاظمية المقدسة

مشاهد الكاظمين عليهما السلام
تأليف
أ.د. مصطفى جواد
تحقيق
الشيخ عوان سهيل الكليدار
١٣٥

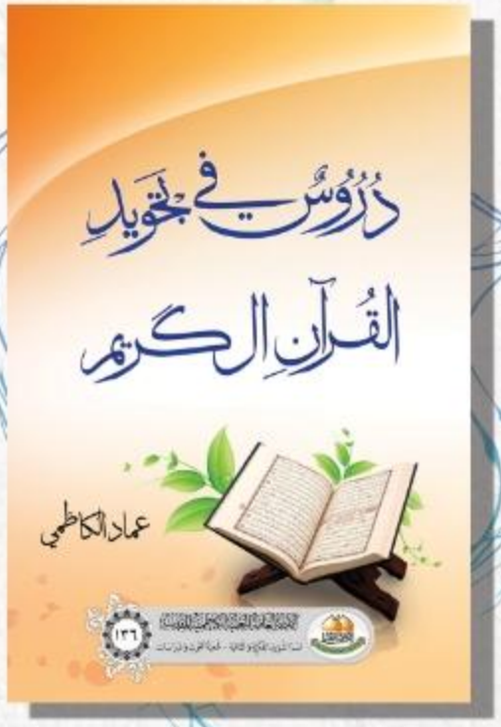
دروس في تجويد
القرآن الكريم
عماد الكاظمي
١٣٦